ايفيجينيـــا فى أوليس

الملخـــــص

عنـدما تجمعت جيوش هيلاس Hellas فى أوليس Aulis بجانب الممر البحرى الضيق لتسافر لمحاربة طروادة Troy ، عاقها عن الرحيل وقتذاك غضب أرتيميس Artemis التى لم تسمح لأية ريح مواتية بالهبوب • ولما استفهموا عن سبب ذلك ، أعلن العراف كالخاس Calchas ، أنه لا يمكن تهدئة غضب هذه الربة الا بتضـــحية ايفيجينيا Iphigneia كبـرى بنـــات أجاممنون Agamemnon ، قـــائد الجيوش • وكانت ايفيجينيا تقيم وقتئذ مع أمها فى موكينـــاى Mycenae • فكتب الملك خطابا الى أمها يكذب فيه ويطلب منها أن ترسل ابنتها الى أوليس لتزف الى أخيل Achilles • كان كل هذا من تدبير أوديسيوس Odysseus، ولم يعلم أخيل عنه شيئا • وعندما اقترب موعـــد قدومها ، ندم أجاممنون أشد الندم • ونحن نروى هنا ، كيف سعى الى درء هذا الشر ، ومنع مجىء الفتاة ، وكيف حاول أخيل انقاذها ، وكيف أنها تطوعت بارادتها واختيارها ، وقدمت نفسها من أجل هيلاس ، والمعجزة التى حدثت وقت التضحية •

أشـــخاص المســرحية

أجاممنون Agamemnon : قـائد الجيش خـــادم عجــوز لأجاممنون ·

مينيلاوس Menelaus : شقيق أجاممنون ، وزوج هيلين ·

كلوتمنسترا Clytemnestra : زوجة أجاممنون ·

ايفيجينيا Iphigeneia : ابنة أجاممنون ·

أخيــل Achilles : ابن ربة البحرثيتيس Thetis ·

رســـول

كوروس : يتألف من سـيدات خالكيس Chalcis بجـزيرة ايوبيـــا Euboea ، اللائى عبـرن المضـــيق الى أوليس لرؤية الأســـطول ·

اوريستيس Orestes : طفل رضيع ابن أجاممنون ·

خدم ، وحراس الرؤساء ·

* * *

المنظر : فى المعســـكر الاغريقى بمدينة أوليس ، خـــارج فسطاط أجاممنون ·

ايفيجينيـــا فى أوليس

الوقت : ليلا • مصباح مضى داخل فسطاط أجاممنون • خادم عجوز ينتظر خارجه • يظهر أجاممنون عند باب الفسطاط •

أجاممنون : تعال ، أيها العجوز ، وقف أمام هذا الفسطاط •

الخادم العجوز [يتقـــدم] : هأنـــذا أتيت ، مـــاذا تريد ، يا ملكى ، أجاممنون ؟

أجاممنون : أما تسرع ؟

الخادم العجوز : هأنذا أسرع ، فبسبب شيخوختى ، لا أنام كثيرا – وشيخوختى هذه قائمة فوق أجفانى كديدبان متيقظ •

أجاممنون : ما اسم هذا النجم ، الذى فى كبد السماء هناك ؟

الخادم العجوز : انه الشـــعرى Sirius ، القـــريب من البيلبادس Peliads السبع • انه يسير وسط السماء •

أجاممنون : حقيقة ، ليس هنـــاك أى صـــوت ، ولا حتى صوت تغريد الطيور أثناء نومها ، ولا همســات البحر ، وصمت الرياح مطبق فوق يوريبوس Euripus النائمة •

الخادم العجوز : لا أزال خارج فسطاطك ، أيهـــا الملك ، أجاممنون • لماذا تخطو هكذا فى عصبية ؟ يخيم سكون الليـــل، على أوليس ، ومن يحرسون الأسوار صامتون ، هيا بنا ندخل •

أجاممنون : انى لأحسدك ، أيهـــا العجوز ، فيما أنك لست، فى خطر ، فانك تقضى حياتك دون الاهتمام بأى شىء ، وغير طالب شهرة • كما أننى أحسد قليلا من هم فى مركز سام •

الخادم العجوز : ومع ذلك ، يتوج المجد حياة هؤلاء •

أجاممنون : ولكن الخطر يكمن مع المجد ، وجـدت الطموح يغرى فى حلاوة ، الا أنه جار للقلق الفظيع ، لأن ارادة الآلهة تصطدم مع ارادة الانسان ، فتحطم حياته : فمع أولئك الناس الذين لهم أطماع الغواصين ، ولا يمكن لأحد أن يرضيهم ، يتمزق نســيج عمـل الحيـاة •

الخادم العجوز : كلا ، لا أحب فى الملك مثل هذا الضجر • أنجبـك أتريوس (١) Atreus ، يا أجاممنون ، ليس لتتجـول فى أيام كل سمائها صافية الأديم ، بسـاطعة النور ، وانما يجب أن يكون نصـيبك الأفراح والأتراح لأنك بشر • ولو أن تدبيرك يفسد ، فان تنفيذه متوقف على مشيئة الآلهة •

لقد أضاءت مصباحك ذا وميض النجوم ، وأراك تكتب خطابا، وتمسك به فى يدك ــ ثم تمحو ما كتبته وتختمه ، وتفض الأربطة بمجرد ربطها ، وتقذف بقرطاس ورق الصنوبر ، الى الأرض ،

والدموع تنهر باستمرار من عينيك • ماذا يحزنك ، وما هو عذابك الغريب ، أيها الملك ؟

دعنى أقاسمك قصتك ، ستفضى بهـا الى المخلص ، الى الوفى المجرب ، الذى أرسله تونداريوس (٢) Tyndareus مع بائنة زواجك الملكية ، ليقوم بخدمة عروسك •

أجاممنون : ولدت ليدا Leda ، ابنة ثيستيوس Thestiius ثلاث بنات ، هن : فويبى Phoebe وكلوتمنسترا ، زوجتى وهيلين Helen • جاء الأمراء الذين يفوقون فى ثرواتهم جميع من فى أرض هيلاس ، يخطبون هذه الأخيرة • وكل منهم يقسم بأغلظ الأيمان ، مهددا بأن يقتل منافسه اذا لم يحظ هو بيدها •

حار أبوها تونداريوس فى أمره حيرة بالغة • كيف يتسنى له ، سواء أعطى أو رفض ، أن يتحاشى تحطيم سفينته : وأخيرا ، طرأت على باله هذه الفكرة : أن يجعل كل عاشق يقسـم للآخر ، ويضع كل واحد منهم يده فى يد زميله ، ويسكبون مع الضـحية المحروقة ، تقدمات من الشراب ، ويقسمون على هذا ـ أن يدافعوا عن أى واحد منهم تصبح ابنة تونداريوس زوجته ، ضد كل من يسرقها من بيتها ، ويهرب بها ، نابذا سيدها جانبا ، فيسيروا ضده ويدمروا بلده ، سـواء أكان هيلينيا أو أجنبيا ، بجيوشـهم المتدثرة بالدروع • فلما ارتبطوا ، هكذا ، بهذا التعهد ، وقد تفوق عليهم تونداريوس العجوز بذكائه ودهائه ، جعـل ابنته تختار من بين العشاق من تسوقها اليه رياح الحب الحلوة •

اختارت ـ وليتها ما اختارته قط ! ـ مينيلاوس (٣) • بعد ذلك ، جاء من فروجيا Phrygia ، ذلك الذى حكم بين الربات ، كما تقول الأسطورة الأرجوسية Argive ، جاء الى اسبرطة Sparta ، فأحب هيلين وأحبته ، فسرقها وهرب الى حظائر ايدا Ida ، بينما كان مينيلاوس بعيدا عن وطنه : فاستبد به الارتباط فأسرع خلال هيلاس طالبا تنفيذ قسم تونداريوس ، العجوز ، فطلب من الجميع أن يبروا بتعهدهم ويساعدوا المعتدى عليه •

عند ذلك هب الرماحون الهيلينيون معا ، فلبسوا الدروع للقتال ، وجاءوا الى ممر أوليس الضيق هذا • جاءت السفن الحربية ، وحاملو التروس ، وكثير من الفرسان • واصطف كثير من العربات ، واختارونى رئيسا ، اكراما لخاطر مينيلاوس ، اذ أنا أخوه • ليت رجلا آخر نال ذلك الشرف ، بدلا منى !

والآن ، عندما أتى الجيش المجتمع معا ، الى أوليس ، عاقتنا عوامل الطقس • ثم أمر العراف كالخاس (٤) Calchas ، ونحن يائسون ، أن نذبح ايفيجينيا ، التى أنجبتها أنا ، نذبحها لأرتيميس المقدمة فى هذه الأرض ، كى نسافر ، وكى نضرب فروجيا ، واذا لم نذبحها ، فلن يحدث شىء من هذا • فلما سمعت هذا ، أمرت تالثوبيوس (٥) Talthybius بأن يسرح الجيش ، معلنا بصوت مرتفع أننى لا يمكن أن أرضى بأن تذبح ابنتى • وعند ذلك توسل الى أخى بتوسلات عدة ، ودفعنى الى ذلك العمل البشع • فكتبت فى ثنايا أحد الألواح آمرا زوجتى بأن ترسل ابنتنا لتكون عروسا لأخيل ، وعظمت فى اللوح بسمعة هذا البطل

السامية ، وقلت انه لن يبحر مع جيش أخايا Achaea الا اذا جاءته عروس من بيتنا الى فثيا Phthia (*) مقدرا أن هذا يغرى زوجتى، تغريها مثل هذه الزيجة العظيمة للفتاة •

لم يعلم بهـذا الأمر معى ، أى أحد من الآخيين ، سـوى كالخاس وأوديسيوس وميتيلاوس • وهأنذا ، الآن ، ألغى الخطأ هنا ، وأكتب الحقيقة داخـل هـذه اللفافة ، التى رأيتنى ، أيهـا العجوز ، فى ظلام الليل ، أفتحها وأعيد ختمها • اذهب واحمل هذا الخطاب الى أرجوس ، وما يخفيه اللـوح فى ثناياه . سـأخبرك به كله • سأخبرك بكل ما هو مكتوب هنا ، لأنك وفى لزوجتى ، ولبيتى •

الخادم العجوز : تكلم وقرر ، حتى يرن اخبارى الى جانب الكلمة المكتوبة (*)

أجاممنون [يقرأ] : « أضيف هذا الى خطابى الذى سبق أن كتبته : ــ يا ابنة ليدا ، لا ترسـلى الابنة الى شـاطىء أوليس عديم الأمواج ، حيث يقع انحناء الجناح البحرى لايوبيا ، على هيئة خليج • فقبل أن نحتفـل بطقوس زواج ابنتنا ، يجب أن ننتظر موسما » •

الخادم العجوز : ولكن ، اذا فقد أخيـل زوجته الموعودة ، ألا تتضخم عاصـفة غضبه ضـدك وضـد زوجتك ؟ من المؤكد ، أن هذا خطر : ــ أخبرنى بقصدك •

أجاممنون : لا يعير أخيل اسمه بعد ذلك ، ــ فهو لا يعرف شيئا

عن عروس ، ولم نخـطط نحن شـيئا ، ولم أتحدث اليه بمذردى لأعطيه يد ابنتى ٠

الخادم العجوز : عمل هذا بخوف ، يا أجاممنون ، أن تحضر ابنتك الى هنا ، أيها الملك ، على أن تكون عروسا لابن الربة ، وهى فى الحقيقة قربان محروق !

أجاممنون : يا للمصـيبة ، اننى ، كلى ، شـارد الذهن : اننى مسوق الى الخراب ! أسرع قدمك ، أيها العجوز ، ولا تبطىء بحجة الشيخوخة ٠

الخادم العجوز : هأنذا أسرع ، يا سيدى ٠

أجاممنون : لا تجلس حيث تتـدفق نوافير الغـابات ، ولا تخضع لسيطرة النوم ٠

الخادم العجوز : لا تنطق بهذه الشكوك المقيتة !

أجاممنون : عندما تصل الى مفترق الطرق ، لاحظ جيدا ، لئلا تفلت عربة من ملاحظتك ، فقد تكون عجلاتها الدائرة حاملة ابنتى الى هنا ، الى حيث يوجد الداناثيون ٠ فان عثرت على قافلتها المصاحبة لها ، فأرجعها أدراجها ٠ أمسك العنان وهزه ، مسرعا بها ثانية الى الأسوار الكوكلوبية Cyclopean ٠

الخادم العجوز : سمعا وطاعة ، سأفعل هذا ٠

أجاممنون : هيا ، انصرف من الباب ٠

الخادم العجوز : ولكن كيف تعرف زوجتك أننى أقول الصدق ، وأن الأمر هو كذلك ؟

أجاممنون : احتفظ بهذا الختم الذى ختم به الخطاب الذى تحمله ٠ انصرف ! فقد صارت السماء رمادية ، وتومض من بعيد أولى شعلات الفجر ، وعربة اله الشمس ٠ والآن ، ساعدنى فى ضائقتى ! [يخرج الخادم العجوز]

لا أحد محظوظ الى النهاية ، ولا أحد سعيد : فلم يذل الانسان ، حتى الآن ، حظا لا يتكدر صفوه ٠

[يخرج]

[يدخل الكوروس]

الكوروس [الأنشودة الأولى]

أتيت الى حافة خليج أو ليس البحرى ،

الى رمالها المتألقة :

وأبحرت فوق أمواج يوريبوس **Euripus** المندفعة

من المدينة القائمة

ملكة باب البحر ، خالكيس Chalcis مدينتى ،

التى على ثنية صدرها

تتألق أريثوسا Arethusa ، النافورة المقدسة ،

أتيت لاشاهد

الجيش الآخى ، وسفن الأبطال
التى ستبحر قدما
ألف سفينة حربية الى شواطىء أرض طروادة ،
يقودها هذان الملكان
نعم ، الأمير مينيلاوس ، ذو الشعر الذهبى ،
كما يقول سادتنا ،
ومع الملك أجاممنون ، سار كل هؤلاء
على طريق الأخذ بالثأر ،
طلبا لتلك التى أحضرها الراعي
من جانب نهر
أعواء الغاب الهامسة ، جائزة يستحقها عن جرمه ، ـ
أفروديتى المعطية ، ـ
وعدت ، عندما نزلت الى أسفل
النافورة يلفها الرشاش (٦) ،
عندما تبارت الكوبرية (٧) Cyprian مع هيرا (٨) Hera وبالاس (٩) Pallas
على تاج الجمال .

[مرد الأنشودة الأولى]

وعبر غابة أرتيميس الذبائحية ،

أسرعت آتية

بينما ، سرعان ما ارتفعت الحمرة فى خدى

ورود الخجل ·

اذ من أجل نظرى الى التروس والى الخيام المتألقة

بالأسلحة ، كنت متلهفة ،

والى مجموعات الخيول على مجموعات العربات ·

أبصرت هناك اثنين :

أياس (١٠) الأويلى Oilid Aias ، وابن تيلامون Telamon

فخر سالاميس Salamis ،

الى جانب المتاهة المتنقلة للتيارات الخاتلة

جلسنا جنبا الى جنب

بروتسيلاوس Protesilaus ، وذلك الذى انحدر

من نسل بوسايدون ،

بالاميديس Palamedes : وهناك بجانب ذراع ديوميدى

Diomede القوية الممتدة ،

قفزت الجلة ، فاغتبط بذلك ،

والى جانبه تماما

كان ميريونيس Meriones من أقرباء اله الحرب ــ

فأبصره الرجال مدهوشين ·

وابن لايرتيس Laertes الآتى من تلال الجزيرة البعيدة ،

خلال ضباب البحر اللامع ،

ونيريوس Nireus ، الأكثر طيبة بين جميع

جيش الحرب ذاك .

[فاصل بين الأناشيد]

كان هناك أخيل Achilles الذى كانت قدمه كالرياح فى

عاصفة الهجوم الجامحة .

رأيت ذلك المولود من ثيتيس ، والذى

دربه خايرون Cheiron

أسرع مرتديا الدروع فوق الرمال ، وفوق

الأخشاب جرى ،

تتعادل ، فى مباراة السرعة ، قدماه مع عربة

ذات أربعة خيول ،

يدور مكتسحا حول حلبة السباق من أجل النصر : —

قدوت متزايدة

صيحات من يوميلوس الفيريتيدى Pheretid Eumelus

وبالمنخس الذى يحمله

ضرب جيادة الأكثر أصالة — رأيتها ، فرأيت

زينة فى تألق الذهب .

لجمها نفسية غالية ، وفى وسطها نير العربة الذى
تحمله على أعناقها ،

كانت مرقطة ، وعليها شعر ، هنا وهناك مثل
بقعة ضربها الثـلج .

تلك التى اكتسحت عمود الدوران فى آخر السباق
دون تهدئة ،

كانت كأشجار الغار ، مرقطة بنقط ، تقفز
الى جانبها البليديس (١١) Peleides
ظل مكسوا بعدته الحربية ، واقفا الى
حافة العربة ومحورها .

[الأنشودة الثانية]

وأتيت حيث يوجد جيش السفن الحربية ، -
وهو أعجوبة تفوق الوصف ، -

كى يملأ بالرؤية عينى امرأة
وقلبا يعج بالبهجة .

وهناك اصطف على الجناح الأيمن ،
ميرميدون (١٢) Myrmidon فتيا المساعدة فى المعارك ،
وهى خمسون سفينة حربية سريعة ، للحرب ،
مع صفوف المجاذيف تتحرك مع متاريسها ،
وقد ارتفعت على مؤخراتها تماثيل ذهبية

للربات النيريديات Nereid ، تبرق من بعيد ،
وهى الشارة التى يعلقها جيش أخيل .

[مرد الأنشودة الثانية]

والى جانب سفن معادلة لهذه
اجتمع الأرجوسيون ،
عبروا البحار مع ابن تالايوس Talaüs المتبنى ، —
الذى أبوه ميكيستيوس Mecisteus ، —
ومع سثينيلوس Sthenelus ، ابن كابانيوس Capaneus ،
الواقف الى جانبه . وهناك ركب سفن أتيكا Attica الحربية
مع ابن ثيسيوس (١٣) Theseus الثانى الى اليسار ، —
وهى ستون سفينة — والفجر العظيم
لزينتهم الحربية ، كان عربة مجنحة ، تحمل
بالاس ، مع خيول ذات حوافر غير مشقوقة ،
وهذه علامة مباركة للقوم المسافرين بحرا .

[الأنشـــودة الثالثة]

سفن بيوتيا (١٤) Boeotia ماخرة البحر
خمسون تقف هناك :
لاحظت شـــاراتها البراقة .
انها لكادموس Cadmus ،
التى يتجلى فوقها التنين الذهبى
على كل حلية خلفية ،

وابن ليتوس Leitus الأرضى
قاد صفوفها .
وأتت سفن حربية من فوكيس Phocis ؛
وفى سفن لوكرية Locrian شبيهة
بها ، ذهبت شهرة ثرونيوم Thronium
الى ما وراء سلطان آسيا .

[مرد الأنشودة الثالثة]

أرسل ابن قصر التيتان Titan
أتريوس Atreide فى موكيناى .
مائة سفينة حربية مكتظة الأسطح :
ذهب أخوه
كصديق مع صديق ، ليأخذها ،
تلك التى خرجت من حدود وطنها
من أجل خاطر بطل أجنبى ،
من أجل العفاف ،
هناك ، سفن ملك بولوس Pylos ،
نسطور (١٥) الجيرينى Gerenian Nestor ، يحضر
العدد الحربية الغريبة
التى أعارها ألفيوس Alpheus .

[موال]

قاد جونيوس Gouneus ، ملك الشعب الأينيانى Aenian

اثنتى عشرة سفينة حربية :
والى جانبها ترتفع قلاع
سادة قوة اليس Elis ،
الذين عينهم جيش الايبيين Epeians :
فأتى يوروتوس Eurytus ليقودهم ،
وقاد سفينة التافيين Taphians ذات المجاذيف الفضية
الذين كان ملكهم
ميجيس Meges ابن فوليوس Phyleus ، الذى
جاء من جزر اخيناد Echinad ، التى
لا يبحر اليها أى رجل ، فاقترب جيشه الحربى .

أما أياس Aias ، ابن سالاميس Salamis المتبنى
فالتصق بجناحه الأيمن
مع جناحهم الأيسر الأقرب اليه :
كانت هناك اثنتا عشرة سفينة تطيع
الدفة ، التى سيطرت على أبعد مسافة ،
فأقفلت الخط الذى يحد الساحل ،
كما سمعت ، وأستطيع أن ألاحظ الآن .
فأى شخص يأتى بسفينة بربرية
ليلتقى بها ، فلن يعود قط
الى وطنه من جراء الالتحام بمؤخرته .
انظر ، ان الصفوف البحرية الطيبة ،

التى رأتها عيناى اليوم ،
قبل قصة العرض العسكرى العظيم ،
التى رنت خلال وطنى ، سيبقى مجدها
فى قلبى الى الأبد ٠

[يدخل الخادم العجوز ممسكا بخطاب خطفه منه مينيلاوس]

الخادم العجوز : هذا اعتداء ، يا مينيلاوس ! عار عليك !

مينيلاوس : ارجع الى الخلف ! انك كثير الوفاء لسيدك ٠

الخادم العجوز : انك توجه الى تأنيبا هو فخر لى ٠

مينيلاوس : ستندم ان تخطيت واجبك ٠

الخادم العجوز : ليس من حقك أن تفض ختم اللفـافة التى أحملها ٠

مينيلاوس : ولا من حقك أن تجلب اللعنة على جميع الأغارقة ٠

الخادم العجوز : ناقش ذلك مع غيرى ، انما أرجع الى هذا

مينيلاوس : لن أتنازل عنه !

الخادم العجوز : ولن أتركه من قبضتى !

مينيلاوس : اذا ، فسرعان ما تريق هراوتى الدم من رأسك ٠

الخادم العجوز : انه لشرف لى أن أموت فى تأديتى لواجب سيدى ٠

مينيلاوس : اتركه ! ــ انك عبد كثير الثرثرة ٠

الخادم العجوز : هيا ، يا سيدى ! اعتداء ! ــ انظر ، خطف هذا الرجل خطابك ، بالقوة ، من يدى ، يا أجاممنون ، ولم يراع الحـــق !

[**يدخل أجاممنون**]

أجاممنون : يا للفظاعة !

ما هذا الصخب عند بابى ، وهذا العراك غير اللائق ؟

مينيلاوس : لى الحق فى الكلام — قبل أن تسمع كلام هـذا الشخص •

أجاممنون : لماذا تناضل معه ، يا مينيلاوس ، وتأخذ ما معه بالقوة ؟

[**يطلق مينيلاوس الخادم العجوز ، الذى يخرج**]

مينيلاوس : انظر الى فى وجهى ، كى أستطيع أن أبدأ الحكاية

اجاممنون : أخاف ، أنا المنحدر من أتريوس ، أن أرفع أجفـــانى ؟

مينيلاوس : أترى هذا اللوح — هذا ، حامل قصة مخجلة ؟

أجاممنون : أراه ، — ويجب أن تسلمه أولا ، من يدك •

مينيلاوس : أبدا ، لن أســـــلمه قبـــل أن أرى جميــــع الدانائيين ، ما كتب فيه •

أجاممنون : كيف ؟ — وهل فضـــضت ختمى ، وعـــرفت ما لا ينبغى لك أن تعرفه ؟

مينيلاوس : نعم ، فضضـته ، رغم أنه يحزنك ، كى أعرفَ تآمرك السرى •

أجاممنون : نعم ؟ وأينَ وجدتَه ؟ — أيتها الآلهة ، أى تجبرٍ وقح هذا !

مينيلاوس : وأنا أراقب لأرى ما اذا كانت ابنتك تقتـــرب من الجيش ·

أجاممنون : من الذى صرح لك بأن تتجسس على ؟ أليس هذا العمل عارا ؟

مينيلاوس : مزاجى هو تصريحى ، أنا لست عبدك ــ أنا ·

أجاممنون : أليس هذا اعتداء ؟ أتريد أن تحد من سـلطتى فى بيتى ؟

مينيلاوس : نعم ، فان أفكارك متقلبـة ، دائمة التغيـــر مع تغير الوقت ·

أجاممنون : لقد تملقت الشر بدهاء ! مقيت هو اللســـان الماكر !

مينيلاوس : أما القلب الخـــائن ، غير الوفى لأصـــدقائه ، فخزانة للخطايا · سأستجوبك ، فلا تحد عن الحق بروح استولى عليها الغضب ، ولن أضغط عليك بشـــدة هل نسيت كيف كنت تتوق الى قيـــادة الأغـــارقة الى شـــاطىء ايليوم (١٦) Ilium ، متظـــاهرا بأنك لا ترغب فى ذلك الشىء ، بينما أنت تتلهف اليه بشدة فى قرارة نفسك ، وكيف أنك ، بوضـــاعة ، أمسكت بأيدى جميع الرجال كدليل على الصداقة ، تاركا بابك مفتوحا باستمرار لأى رجل من أولئك القوم يريد الالتقاء بك ، وأمرت الجميع بأن يقابلوك فى حرية ، متناولا القلوب المحتشـــمة ، ساعيا بتقلباتك الى شراء التقدم كما يحدث فى السوق الحرة ؟ ولكن ، عندما فزت بالسلطة ، غيرت كل معاملاتك ، وما عدت صديقا لأصدقاء الأيام

الماضية ، كما كنت ، ــ بعد ذلك تعذر الاتصال بك ، وقلما وجدت في البيت • لا يجب على نبيل النفس الذى ارتفع الى مركز سام أن يتحـــول عن طريق الماضى • كلا ، بل ينبغى أن يكــون أكثر اخلاصا لأصدقائه عما كان عليه من قبل • وعندما تصير قدرته المساعدة أكثر منها فى أى وقت آخر ، عن طريق الرجـاء • فأولا ، هذا أول ما وجدتك فيه وضيعا ، وأنحى عليك باللوم • ثم عندما حضرت مع جميع جيش هيلاس الى أوليس ، لم تكن خائفـا قط من النكبات التى ترسلها الســـماء ولما أعوزتك الرياح المواتية ، وأمرك أبناء داناوس بأن تسرح السفن فى ذلك الوقت ، وإلا تبذل الجهود عبثا فى أوليس ، كـــم بان الحـــزن فى وجهن وقتذاك ، وتجلى الغيظ الوحشى فى عينيك ، لئلا ترسل رماحيك خـــلال سهل بريام Priam ، أنت ،يا قائد الألف ســفينة • فسألتنى : « ماذا أفعل ؟ أية وسيلة ألجأ اليها لكيلا أبدو عاجـــزا غير كفء للقيادة ، ولكيلا أفقد ســـمعتى ؟ » ثم عندما أمرك كالخاس بأن تضع حياة ابنتك على المذبح لأرتيميس ــ كى يستطيع الداناثيون ، عندئذ ، الابحار ــ امتلأت فرحـــا فوعدت مبتهجـــا ، بأن تذبح ابنتك ؛ وعلى ذلك ارســـلت الى ملكتك ، طائعا مختـــارا ، وبمحض ارادتك دون ضغط من أى فرد ، ولا يمكنك أن تقول غير ذلك ، أرسلت اليها أن ترسل ابنتك الى هنا ، على أنهـا ستأخذ أخيل سيدا لها :ــ انظر ، ها هى نفس السماء التى فوق رأسك ، والتى سمعتك ، عند ذاك ، تسجل وعدك :ــ

والآن تنقلب ، ووجدت تنقض رسالتك ، قائلا انك لن تكون اطلاقا ، قاتل ابنتك ! وهكـــذا كانت ــ هنـاك كثيرون وكثيرون

من أمثالك ، يعملون بارادة ضعيفة حتى يصلوا الى ذروة السلطان ، وبعدها يسقطون من القمة ، يجللهم العار • فينسب بعضهم ذلك الى عمى الناس ، ويلقى بعض آخر اللوم كله على أنفسهم • اذ ليس فى مقدور ذوى الأيدى الواهنة حراسة المدينة التى نالوها •

أما عن نفسى ، فاننى أنوح على هيلاس البالغة التعاسة أكثر مما سواها ، حتى اننى لأتمنى لها أسمى تقدم • ورغم هذا ، يتخذها الأغراب الأنذال سخريتهم أولئك الذين يرفضون أيديها من أجلك ومن أجل ابنتك • لن أفرح أى رجل من أجل خاطر القرابة ، بأن يحكم البلد أو يقود جيشا ! انه بحاجة الى الحكمة ، ذلك الذى يحكم الرجال ، لأن واجبه قيادة الأمة ، ذلك الذى لديه عقل يفهم •

الكوروس : مخيفة بين الاخوة هى ألفاظ الاحتقار الشديد والصدام ، اذا ما دب بينهم النزاع •

أجاممنون : والآن ، جاء دورى فى أن أبين عيوبك باختصار بعد أن أفضلها بدرجة عالية من الاحتقار ، بل أراعى تخفيفها كما يجدر بالأخ ذى الخلق النبيل والشهامة •

أجبنى ، لماذا هذا الهياج والثوران فى الحديث • لماذا هذا النزاع المصحوب بوحشية العيون الحمراء ؟ من أساء اليك ؟ مم تشكو ؟ أتتوق الى الفوز بزوجة عفيفة ؟ لا يمكننى أن أراك هكذا • وان تلك التى ترغب فى أن تربحها ، تحكمك بنذالة •

ماذا ؟ ــ أيجب على ، أنا الذى لم اقترف ذنبا نحـــوك ، أيجب على أن أعانى الآن ؟ أو هل يضرك تقدمى ؟ ــ كلا ، ولـــكن ليس لك الا رغبة واحدة ، أن تضم امرأة جميلة فى ذراعيـــك ! ــ لقــد نبذت العقل والشرف ، وأطحت بهما للرياح ! ــ ان لذات الحقــد وضيعة • فهل أرمى بالجنون ، أنا الذى اتبعت مشورة ســـيئة ثم ثبت الى رشـــدى الآن وتصرفت بحكمة ؟ كلا ، بل انه أنت ، الذى بعد أن فقدت زوجة شريرة ، تريد أن تستعيدها ، نعمة الرب لبيتك • حقيقة ، أقسم العاشـــقون ، طـــلاب الزواج ، قســـما لتواندداريوس • بيد أننى أجد أن هؤلاء قادتهم ربة الأمل ، وعملت على تنفيذ ذلك القسم ، أكثر مما عملت أنت ومراقبتك القوية • قدهم أنت ــ فهؤلاء على استعداد لذلك بغبـــاوة قلوبهم ! ليس الرب قاضيا لا يبصر ، فعينـــاه حادتان عند الأيمان المحـــلوفة بالضغط ، والعهود التى يعتبرها على غير حق •

لست أنا الذى يقتل أولاده ! ليس من العـــدالة فى شىء ، انتقامك هذا من أجل زوجة بالغة الشـــهوانية ، بينما أنا أقضى الليالى باكيا ، ويعتريني الضعف خلال أيام الهموم والمتـــاعب من أجل معاملتى غير الشرعية وغير الحقة لأولادى الذين أنجبتهم ! هاك جوابى مختصرا وواضـــحا وســـهل الفهم • اذا كنت تحيد عن الحكمة ، فان بيتى سيسير وراء الخير •

الكوروس : هذا يؤيد ما سبق أن قلته ، ويدل على حسن نيتك فى انقاذ حياة ابنتك •

مينيلاوس : واحسرتاه على تعاستى ! لا أصدقاء لى !

أجاممنون : هذا صحيح ، طالما تسعى الى هلاك أصدقائك •

مينيلاوس : كيف تبرهن على أنك ابن أبينا ؟

أجاممنون : بالأخوة عن طريق الحكمة ، وليس عن طـــريق الغبـــاء •

مينيلاوس : يجب على الأصدقاء أن يحسوا بحزن الأصدقاء كما لو كان حزنهم ، هم أنفسهم •

أجاممنون : تتحدانى بالمعروف ، وليس بالصلف •

مينيلاوس : اذا ، فهل عدلت عن الاشتراك فى هذا العمــل مع بلاد الاغريق ؟

أجاممنون : هيلاس مثلك ، أصابتها ضربة الرب بالجنون •

مينيلاوس : اذن ، فافخر بصولجانك ، أيها الخائن لأخيك ، سألجأ الى وسائل أخرى وأصدقاء آخرين •

[يدخل رسول مسرعا]

الرسول : اســمع ، يا أجاممنون ، يا ملك جيش هيلاس ، أنصت الى ، لقد أحضرت اليك ابنتك المسماة ايفيجينيا ، وهى فى أبهائك • أتت معها أمهــا كليتمنيســترا ، وكذلك الطفــل أوريستيس Orestes ليقر عينـــك ويفرحك • جاءوا من بيتك واستغرقوا فى الترحال مدة طويلة • ولكن ، بعد وعثاء الســفر ، تغسل النساء أقدامهن الآن عند ينبوع جميل التدفق ، هن وجيادهن ـ لأننا أطلقناها وسط كلأ المرعى كى تستطيع تناول علفها فيه • أما أنا ، فلكى أجعلك تتأهب للقائهم ، سبقتهم بالمجئ • وبمجرد أن علم الجيش بذلك ، نشر اشاعة وصـــول ابنتك ، فجرت كل

الجموع لمشاهدة ابنتك • فعلية القوم مشهورون ، ويتوق الجميع الى رؤيتهم ، وكانوا يتساءلون : « أهو زواج ؟ أو ماذا يقصد الملك ؟ أم أن الملك اشتاق الى ابنته فأرسل يطلبها ؟ » ويمكنك أن تسمع آخرين يقولون : « انهم يقدمون الى أرتيميس ، الى ملكة أوليس ، طقوس زواج تلك الفتاة (١٧) ! ومن هو ذلك العريس ؟ » اذا ، فأعدوا سلال القرابين ، وضعوا الأكاليل على رءوسكم : ــ

وأنت أيضا ، أيها الأمير مينيلاوس ، أنشد ترنيمة الزفاف ، ودع الناى يرن داخل الخيام على صوت الأقدام الراقصة ، اذ يبزغ فجر هذا اليوم بالفرح على هذه العذراء •

اجاممنون : هذا حسن ــ شكرا لك : انطلق الآن الى الداخل • وسنجرى ما بقى تبعا لما يريده القدر •

[يخرج الرسول]

يا ويلتى ! ماذا بوسعى أن أقول ، أو من أين أبدأ ؟ الى أية أغلال قذف بى ! لقد بذتنى ربة الحظ فى الذكاء ، وبرهنت على أنها أكثر دهاء من جميع تدابيرى ! انظر الآن ، أية فائدة تعيب ذوى المولد الوضيع ، لأن هذا يمكن أن يخفف من هموم قلوبهم بذرف الدموع ، فيبوحوا بكل أحزانهم • وتنتاب نفس الأحزان ذوى المولد الرفيع ، غير أن الكرامة تستبد بحياتنا ، ونحن عبيد الشعب • كذلك الحال معى ، لأننى أخجل أن أبكى ، ورغم ذلك ، لا أخجل من البكاء ، يالى من حقير ، أنا الذى وقعت

فى أعمق محنة ! وانظر الآن ، ماذا أقول لزوجتى ، وكيف أستقبلها ؟ وبأى وجه وملامح اقابلها ؟ لقد أهلكتنى بمجيئها وسط مضايقاتى مع ابنتها ، لتقدم للعروس خـــدمة الحب ـ أين تتجلى نذالتى ! والعذراء التعيسة ، لماذا ندعوها عذراء ؟ يبدو أن هاديس سرعان ما سيأخذها عروسا • ويلى ، وياالشفقتى ! انى لأسمعها تتوسل قائلة ـ « آه ، يا أبى ، هل ستذبحنى ! عساك تجد مثل هــذا العرس ، أنت وجميع من تحبهم ! »

سيبكى أوريستيس الى جانبها ، حزنا ، عن غير قصـد ، ولكن بقصد عميق ، من ذلك الوليد • يا للحسرة ، كيف حطمنى ابن بريام ، باريس **Paris** ، الذى تسبب فى كل هــذا باثمه مع هيلين •

الكوروس : وأنا كذلك ، أرثى لك ـ أكثـــر ممـا تحـــزن السيدات الغريبات ، لأحزان الأمراء •

مينيلاوس : أخى ، عاهدنى ، على أن أمسك يدك •

أجاممنون : أعطيكها • لك النصر ، ولى الحزن •

مينيلاوس : أقسم ببيلوبس **Pelops** ، بأبى المسمى أبا ، وباتريوس أبينا ، على أننى ســـأتحدث اليك من قـرارة قلبى ، لا أبتغى من وراء ذلك هدفا ، بل ما يجول بخاطرى وبتفكيرى ، فاننى اذ أرى الدموع تنهمر مدرارا من عينيك ، ينفطر قلبى اشفاقا عليك ، فأذرف الدمع ردا على دموعك ، ولذا أســحب كلامى الذى

سبق أن تفوهت به ، وما عدت عدوا لك ، بل أضع نفسى موضعك، وأنصحك بألا تقتل ابنتك ، وألا تدوس على صالحك من أجل صالحى • لم يكن عدلا أنى جعلتك تتأوه ، بينما كأسى كلها حلوة ، وأن تموت ذريتك وترى ذريتى النور • فماذا جرى لى ؟ أليس بوسعى أن أجد عروسا ممتازة فى أى مكان آخر ، اذا اشتقت للزواج ؟ كيف يتأتى لى أن أفقد أخا ـ وهو آخر من يجب أن أفقد ـ وأفوز بهيلين ، وبذا أشترى الطالح بالصالح ؟ كنت مجنونا وفج الذكاء ، الى أن أبصرت الأمور من كثب ، ورأيت ماذا يعنى قتل الأولاد • كما أننى أشفق على الفتـــاة المقدر لها أن تذبـــح من أجل خاطر عروسى ، وعندما فكرت فى الأمور تحركت الشـــفقة فى نفسى ، وفى قرابتنا • فماذا يمكن أن تفعل ابنتك لهيلين ؟ سرح الجيش ودعه ينصرف من أوليس ! وكف عن اغراق عينيك بالدموع ، يا أخى ، كما لا تحثنى على البكاء • فان كان لك نصيب فى الوحى الخاص بها ، فلن يكون لى نصيب فيه ! ــ أتنازل لك عن نصيبى • قد تقول : « هـــذا تغير سريع ، عن تلك الألفـــاظ القاسية التى سبق أن قيلت ! » ولكنه أكثر ملاءمة أن أتغير من أجل محبة ذلك الذى انحدر من نفس الرحم الذى انحدرت أنا منه • ليست هذه طباع رجل وغد يتحول الى الجانب الأفضل •

الكوروس : هذا كلام حق ونبيل ، وجدير بتنتالوس (١٨) Tantalus ابن زوس ! لم تجلب العار على أسلافك •

أجاممنون : شكرا لك ، يا مينيلاوس • لقد قلت حقا ، فوق كل ما كان مأمولا ، وهذا خليق بك • قد ينشأ النزاع بين الأخوين

من أجل امرأة ، أو من أجل الطمع ـ خسئا لها ـ تلك القرابة التى تجلب المرارة لكلينا ! كلا ، ولكننا مقيدون بنفس المصير ! يجب أن نعمل معا على قتل ابنتى ٠

مينيلاوس : كيف ؟ ـ من ذا الـــذى يضـــطرك الى اهلاك ابنتك ؟

أجاممنون : جميع صفوف الجيش الآخى ٠

مينيلاوس : كلا ، ألبتة ، اذا أرجعت ابنتك الى أرجوس ٠

أجاممنون : بوسعى أن أفعل هذا سرا ، ولكنى لن أفعله ـ

مينيلاوس : ماذا ؟ لا تخشين السوقة كثيرا ٠

أجاممنون : سيخبر كالخاس الجيش بالوحى ٠

مينيلاوس : لن يحدث هذا اذا مات أولا ـ ليس هذا بالأمر الصعب ٠

أجاممنون : قبيلة العراف كلها لعنة مقيتة ٠

مينيلاوس : لعينة وعديمة النفع ـ طالما هو على قيد الحياة ٠

أجاممنون : أليس الخـــوف الذى يتطـــرق الى نفسى ـ هو خوفك ؟

مينيلاوس : كيف أحس به طالما أنك لم تخبرنى به ؟

أجاممنون : سيعلم نسل سيســـرفوس (١٩) **Sisyphus** بكل هذا ٠

مينيلاوس : لا يمكن لأوديسيوس أن يضرك ويضرنى .

أجاممنون : انه متقلب ــ ومن جنس السوقة .

مينيلاوس : هو عبد للطمع ــ ولعنة بالغة الخطر .

أجاممنون : ألا تظن أنه يقف وسط الأرجوسيين ، ويخبرهم بالوحى الذى تكلم به كالخاس ؟ وكيف أعد أرتيميس بتقديم ضحيتها ، ثم أنكث وعدى ؟ واذ يعمل بهذا على اثارة الجيش ، فانه يأمرهم بأن يقتلونى ، ويقتلوك ، ويذبحوا الفتاة ضحية ؟ واذا عدت الى أرجوس ، تبعونى اليها ودمروها حتى يتساوى أعلاها بأسفلها ، وهدموا أسوارها الكوكلوبية . هذا كله هو ما يقض مضجعى ويعذبنى ، فما أعظم مصيبتى ! كيف زجت بى الآلهة وسط هذا اليأس ! ولاحظ شيئا واحدا ، يا أخى ، ألا تعلم كليتمنسترا بهذا الأمر من الجيش أثناء مرورها وسطه ، الى أن أرسل ابنتى الى هاديس ، فيكون عذابى بدموع أقل . وأنتن ، أيتها الآنسات الغريبات ، الزمن الصمت فيما يختص بهذا الأمر .

[يخرج]

الكوروس [أنشودة] :

انه لخير لهم ، أولئك الذين ستلطف

لهم ربة الحب ، نار الهيام ،

وتجلب لهم ثمرة الرغبة

بخطى رقيقة ، وبطريقة لطيفة ،
فمن كانت نفوسهم بحارا هادئة ، فقد كفوا
بلبلة الفكر ، وألم الحمى ،
والنوبات الساحرة للسهمين كليهما
سهام الحب ذوات الشعر الذهبي ،
التي يحلق بها البعض ممنوحا النعمة ،
والبعض الآخر بدمار القلق : ـ
فيا ربة الجمال ، أبعدي عن صدري ،
الذي هو بائنة زواجي ، أبعدي هذا الحب !
دعي نوبات الحب تأتي بقدر مناسب
تحط فوقي وتجعل رغبتي طاهرة : .
وليضيء ينبـوع أفـروديتي Aphrodite النهـاري
علي ـ وليبتعد عني قيظ ظهيرتها !
[مرد الأنشـودة] :
لتكن قلوب الناس متنوعة التكوين ،
ونفوسهم متنوعة ، ولكن الطيبة الحقيقية
ستظهر واضحة خلال الجميع ،
في كل درس سام مستوعب تماما ،

فيعير أجنحة للطيران الى سماء الفضيلة ،

لأن الحكمة فى الاحترام الذاتى ،

ورؤية الحق ــ الى هذا ،

يعطى سحر كامل التنقل ،

وتسكب الشهرة الدائمة ، بهذا

على الحياة بواسطة ربة الشهرة ، ما أمجد

طلب الفضيلة : ــ لنا ،

الفضيلة المصونة ، والعفاف :

أما للرجل ــ فما فطر عليه من نعمة

القانون والنظام ، يجعله عظيما ،

والدولة ، بخدمة أبنائها :

تبدى فضيلتها بألف طريقة ٠

[مـوال] :

عدت ، يا باريس ، الى حيث

توجد أبقار ايدا **Ida** الناصعة البياض ،

راعيا ، زمرت لحنا

جعل روح أوليمبوس **Olympus** العجوز (٢٠) تصحو ثانية هنـاك

ترعى الأبقار الكاملة الضروع ، في السلم
الحالم ، عندما جاءك النداء
لتحكم في تنافس الربات ،
فأرسلك الحكم الى بلاد الاغريق ،
أمام القصور العاجية
لتقف ، كى ترى في عينى هيلين ،
التى تحرقت اليك ، فسطع نور الحب ،
ليثير بشبق ايروس Eros ،
ومن أجل ذلك يسوق النزاع جميع
هيلاس ، بالسفن ، وبالرماحين ليسقطوا
على قلاع طروادة الشامخة
انظر ، انظر ، عظماء الأرض كيف هم منعمون !
ايفيجينيا الفخورة بمولدها من الأمراء ، انظر ،
انظر كلوتمنسترا ، المنحدرة
من تونداريوس — ياله من اسم ملكى
لأبوين عظيمين ! توجت الشهرة مصيرهما !
فمن رفعوا عاليا ، في الثروة وفي القوة
يتعادلون مع الآلهة في نظر البشر الاقل منزلة .
[تدخل كلوتمنسترا وايفيجينيا في عربة ومعهما خدم] :

نقف نحن ، بنات خالكيس ، قريبا ،

نمد أيدى المعونة الرقيقة :

وبذا لا نسقط على الأرض ·

ستخطو الملكة الى أسفل ، ولن تعرف

الأميرة أى خوف ، ولن تتوقف ،

ابنة أجاممنون الذائعة الصيت ·

ربما كنا غريبات هنا ، فلن نحدث

أية ضجة ، وجد أن دخول

الأغراب الى أرجوس ، لا يحوطة خوف ·

كلوتمنسترا : أعتبر هذا فألا يدل على حظ طيب ، يتجلى فى رقتكن وحسن استقبالكن وعبارات ترحيبكن · لدى أمل طيب فى أن مجيىء سيقود العروس الى زفاف سعيد · احملن ؟ من العربة ، هذه البائنة التى أحضرتها للعروس ، احملنها بسرعة الى البيت · وأنت ، يا ابنتى ، انزلى من العربة التى تجرها الخيول ، وضعى قدميك الرقيقتين برفق ، واستقبلنها يا هؤلاء الأنسات فى أذرعكن ، وساعدنها فى النزول من العربة سالمة الى وجهتها ، ولتمد لى احداكن يدا مساندة ، كى أترك مقعد العربة برشاقة · وأرجو أن يقف بعضكن أمام نير الخيول لأن عين الحصان خوافة ، وخذن هذا الطفل ، ابن أجاممنون ، أوريستيس ، الذى مازال وليدا لم ينطق بعد · كيف ؟ هل عمل تارجح العربة

على نوم الطفل ؟ استيقظ مبتسما من أجل زفاف شـقيقتك ، لأن لحنكن البطولى سيجعل من القريب بطلا مسـاويا لطفـل النيريد Nereid الشبيه بالآلهة • هنا ، يا ابنتى ، اجلسى الى جانبى : بقرب أمك ، يا ايفيجينيا ، خذى مكانك ، وأظهرى الامتنان لهؤلاء الغريبات • انظرى ، ها هو أبوك المحبوب ! رحبى به •

[يدخـل أجاممنون]

[تجرى ايفيجينيا الى ذراعيه]

ايفيجينيا : اننى أسبقك ، يا أماه ـ لا تغضبى ـ وأضـم أبى ، قلبا الى قلب •

كليتمنسترا : أيها الملك أجاممنون ، يا أعظم من أبجـل ، أتينا طاعة لأمرك •

ايفيجينيا : ما أعظم لهفتى ، يا أبى ، الى أن أرتمى على صدرك بعد كل هذه المدة الطويلة ! ولو أننى أسـبق غيرى لأننى مشتاقة الى وجهك ! ـ فلا تغضب •

كليتمنسترا : يمكنك هذا ، يا طفلتى : نعم ، يا أعظم نسل ولدته ، حبا لوالدك •

ايفيجينيا : لقد طالت المدة ، يا أبتاه ـ وهكذا ترانى مسرورة!

أجاممنون : وكذلك أنا مسرور : تكفى كلماتك لكلتيكما •

ايفيجينيا : مرحبا ! حسنا فعلت ، يا أبى ، بطلب مجيئى الى هنا •

أجاممنون : [يتراجع مأخوذا]

حسنا ؟ ـ لست أدرى يابنتى ، كيف أجيب على هذا ٠

ايفيجينيا : هـا !

مسرور لرؤيتى ـ ومع ذلك ـ فما منظر وجهك المهموم هذا ؟

أجاممنون : يكابد الملوك والقواد كثيرا من الهموم ٠

ايفيجينيا : هذه الساعة ملكى ـ هذه الساعة ! لا تستسلم للهمـــوم !

أجاممنون : كلى لك ، الآن : أفكارى غير شاردة ٠

ايفيجينيا : اذا ، فافرج أساريرك ودع الحب يذيب عينك ٠

أجاممنون : انظرى ، يا بنيتى ، هأنذا أفرح ـ كمـا اعتدت أن أفرح عند رؤيتك ٠

ايفيجينيا : ومع ذلك ـ ومع ذلك فان عينيـك مابرحتـــا تذرفان الدمـوع ٠

أجاممنون : نعم ، لأن الغياب كان طويلا قبل الحضور ٠

ايفيجينيا : لست أعرف ، لست أعرف ، يا أبى العزيز ، معنى ما تقول ٠

أجاممنون : تزيد بصيرتك الحكيمة من اثارة أشـجانى ٠

ايفيجينيا : اذن ، فلكى أسرك ، سأتكلم بالخزعبلات ٠

أجاممنون : ياويلتى ! (بصـــوت منخفض) يكسر هـذا السكوت قلبى (بصوت مرتفع) أشكرك ٠

ايفيجينيا : امكث ، يا أبى ، امكث وابق مع أولادك فى بيتك!

أجاممنون : سأفعل · هناك ما يعترض رغبتى ، وهنا يقع حــــزنى ·

ايفيجينيا : خسئا للحروب ، ومظالم مينيلاوس !

أجاممنون : سيكون هلاكى هلاك آخرين أولا ·

ايفيجينيا : كانت غيبتك طويلة فى خليج أوليس ·

أجاممنون : وما زال هناك ما يعوق سفر الجيش ·

ايفيجينيا : أين يقيم الفروجيون ، يا أبت ، كما يقول الناس؟

أجاممنون : حيث لم يسكن أبدا ذلك الباريس البرباميدى !

ايفيجينيا : هل ستسافر بعيدا ، يا أبى ، وتتركنى ؟

أجاممنون : انك فى مثل حال أبيك ، يا طفلتى ·

ايفيجينيا [تتأوه] : أما كان من الأنسب أن أستطيع السفر معك ؟

أجاممنون : ويجب عليك ، أنت أيضا ، أن تســـافرى الى حيث يمكنك التفكير فى ·

ايفيجينيا : هل سأبحر مع أمى ، أم بمفردى ؟

أجاممنون : بمفردك · مفصولة عن أمك وعن أبيك ·

ايفيجينيا : كيف ذلك ؟ هل وجدت لى بيتا جديدا ، يا أبى ؟

أجاممنون : كفى ! لا يليق بالفتيات أن يعرفن مثل هـــذه الأمـور ·

ايفيجينيا : عد الى فروجيا ، منتصرا هناك ، يا أبى ·

أجاممنون : يجب أن أقدم ذبيحة هنا ، أولا ·

ايفيجينيا : نعم ، يجب أن نبجل السماء بطقوس مقدسة .

أجاممنون : ستترين هذا ـ وستقفين الى جانب طست التقـدمة .

ايفيجينيا : هل سأقود الرقص حول المذبح ، يا أبى ؟

أجاممنون : جهلك هذا ، يجعلك ، أسعد منى ! ادخلى الى حيث لا يرى ذلك المكان غير العذارى . ولكن ، أعطينى قبلة حزينة واحدة ، ودعينى أمسك يدك اليمنى ، قبل سفرك الطويل بعيدا عن أبيك : يا للصدر ، ويا للخدين ، ويا للشعر الذهبى ! يا له من عبء وضعته عليك مدينة فروجيا وهيلين ! ولكن ، كفى ـ ينتابنى ويغمرنى دور مفاجىء ، من عينى ، وأنا ألمسك ! ادخلى الفسطاط [**تخرج ايفيجينيا**] عفوا ، يا ابنة ليدا ، انه ليكسر قلبى أن أسلم ابنتى الى يد أخيل . بعد مثل هذا الفراق لنعمة ، ولكنه فى الوقت نفسه يعتصر القلب ، أن يسلم الآباء أولادهم الى بيوت غريبة ، وقد جاهدوا طويلا من أجل هؤلاء الأولاد .

كلوتمنسترا : لست غبية الى هذا الحد : كن على يقين من أننى سأحس بهذه المحنة بما لا يقل عنك ـ لذا لن أزجرك عندما أقود الفتاة بأناشيد الزواج ، ولكن التقاليد ، متكاتفة مع الزمن ، ستزيل الألم . أعرف أسم ذلك الذى خطبت اليه ابنتى ، وأود أن أعرف وطنه ونسبه .

أجاممنون : كانت الحورية أيجينا (٢١) Aegina ، ابنة أسوبوس Asopus :-

كلوتمنسترا : وهل تزوجها انسان ، أم اله ؟

أجاممنون : تزوجها زوس ، وأنجب منها أياكوس Aeacus ملك أوينونى Oenone

كلوتمنسترا : وأى أبناء أياكوس أمتلك بيته ؟

أجاممنون : بيليوس (٢٢) Peleus ، وتزوج بيليوس ابنة نيريوس .

كلوتمنسترا : وهل كانت منحة من الاله ، أو بعقد السماء ؟

أجاممنون : كان زوس هو الذى خطبها ، فقدمها أبوها .

كلوتمنسترا : أين تزوجها ؟ هل تحت البحر المائج ؟

أجاممنون : حيث يقيم خايرون (٢٣) Cheiron عند سفح بيليون Pelion المقدس .

كلوتمنسترا : حيث تعيش قبـائل القنطر Centaurs ، كما يقول النـاس ؟

أجاممنون : نعم ، وهناك أقام الآلهة وليمة زواج بيليوس .

كلوتمنسترا : ومن ربى أخيل ، أهى ثيتيس (٢٤) Thetis أم أبوه ؟

أجاممنون : خايرون ، كيلا يعـرف طرق البشر الخبيثة .

كلوتمنسترا : نعم ، هكذا ! ما أحكم المعلم ، وكم كان الأب أكثر منه حكمة .

أجاممنون : سيكون مثل هذا البطل سيد ابنتك .

كلوتمنسترا : لا أحد خير منه . وفى أية مدينة أغريقية موطنه ؟

أجاممنون : فى مستنقعات فثيا Phthia بجوار أبيدانوس Apidanus .

كلوتمنسترا : وهل ستقود ابنتك وابنتى الى هناك ؟

أجاممنون : كلا ، بل هو مهمة من سيتخذها زوجة .

كلوتمنسترا : لهما البركات ! وفى أى يوم سيتزوجان ؟

أجاممنون : عندما يكون القمر بدرا ، ومتوجا بالبركات .

كلوتمنسترا : وهل ذبحت ضحية للربة من أجل ابنتنا ؟

أجاممنون : هكذا أنوى : وفى أيدينا هذا نفسه .

كلوتمنسترا : وأين ستقيم وليمة الزواج ، بعد ذلك ؟

أجاممنون : عندما أقدم القرابين الملائمة للآلهة .

كلوتمنسترا : وأنا ، أين أقيم وليمة السيدات ؟

أجاممنون : هنا ، فى الكوثل الفخمة لسفن أرجوس .

كلوتمنسترا : تقول هنا ! — ومع ذلك ، يجب أن تكون ، فليصبنا الانصاف !

أجاممنون : اذن ، فهل تعرفين واجبك ، أيتها السيدة ؟ أطيعى أمرى .

كلوتمنسترا : فى أى شىء ؟ اعتدت طاعتك .

أجاممنون : هنا ، حيث يوجد العريس ، سأكون أنا نفسى ـ

كلوتمنسترا : وما وظيفة الأم ، فى غيابى ؟

أجاممنون : قدمى ابنتك بمساعدة الدانائيات(٢٥) Daneans .

كلوتمنسترا : ولكن ، أين يجب أن أمكث طيلة كل هذه المدة ؟

اجاممنون : اذهبى الى أرجوس ، للعناية ببناتك الصغيرات .

كلوتمنسترا : وأترك ابنتى ؟ ـ ومن يرفع المشعل ؟

أجاممنون : سأقدم مثل هذا المشعل الزواجى الملائم .

كلوتمنسترا : أهملت جميع التقـاليد ! ما من شىء هنـــا يسترعى اهتمامك !

أجاممنون : لا يليق بك الاختلاط بالقوات المسلحة : ـ

كلوتمنسترا : ويليق بالأم أن تقدم ابنتها وتتركها !

أجاممنون : ولا يليق ترك البنات ، فى البيت ، وحدهن .

كلوتمنسترا : انهن فى أمان داخل مخادع الفتيات ، ومحروسات جيـــدا .

أجاممنون : كلا ، اصغى الى ...

كلوتمنسترا : لا ! وحق الربة ملكة أرجوس ! لك أن تأمر بما هو خارج البيت ، أما بداخله ، فأنا التى تأمر بما يليق للعروس . [تخـرج]

أجا ممنون : ياويلتى ، عبثا ذهبت محاولتى ! خاب أملى ،

من ذلك البعيد عن النظر ، الذى قرر ارسال زوجتى . أحيك المؤامرات بخطط بارعة ضد أعز محبوبة عندى ، ومع ذلك ، يحبط مسعاى فى كل موضع . ولكن ، على الرغم من هـذا ، سـأذهب مع كالخاس Calchas ، الكاهن ، للاستفهام عما يسر الربة ... لى المصـير المشئوم ، ولهيلاس الاجهاد المرير . ينبغى للرجل الحكيم أن يقتنى فى بيته زوجة معينة وطيبة – والا ، فجدير به ألا يقتنى أية عروس.

[يخـرج]

الكوروس [أنشـودة] :

الى سيمويس Simois [؟] الى الفضى الالتواء .
ستأتى الأعاصير ، فيقبل الجيش الهيلينى .
بالسفن الحربية ، وبمعدات المعركة ، يسير قدما
الى سهل فويبوس ، الى الساحل الطروادى ،
حيث تهز كاساندرا (٢٦) Cassandra خصائل شعرها الذهبية ،
بأكاليلها ذات أوراق الغار الخضراء المثنية ،
كما يقولون ، عندما يقبض الاضطرار القوى
فتلقى روحها فى مهب رياح التنبؤ العاصفة .

[مرد الأنشـودة]

سيقف الطرواديون على مرتفعات حصونهم ، ملتفين
حول أسوار طروادة ، مرتدين حللهم الحربية ،

عندما اله الحرب ، فوق سطح المياه ،

السفن الحربية الفخمة ذوات المجاذيف ، فتقترب

الى الشاطىء ، حيث تجرى جداول سيمويس Siomis ،

لتحملها ، ففى أبهاء بريام (٢٧) Priam الذى يخفى —

أبناء شقيقة زوس المقيمين فى السماء —

بالتروس والرماح ضد أرض هيلاس ٠

[موال]

وسيحيط شيطان الحرب بالذبح

أبراج برجاموس Pergamus الحجرية ،

وسيميل رأس الأسيرة الى الخلف

كى يستطيع النصل قاطع الرقاب أن ينزل ،

عندما يخفضها الى أسفل فى الثرى ،

وقد سقطت طروادة من عليائها ٠

سيعد لفتياتنا عويلا ،

وستنتحب ملكة بريام ،

وستعلم ابنة زوس

فى ذلك اليوم ، وسينهمر فيض

دموع الندم من عينى هيلين (٢٨) ،

التى تركت زوجها وحيدا ٠

فوقى ، فوقى ، قد يبدو هناك ــ
لا ، ليس فى الجيل الثالث ــ
لن يغشى أبدا ، مثل ظل المصير
هذا ، كل سيدة متزينة بالذهب
من الأمة الليدية Lydian الفروجية ،
بجانب اطار نول النسج
سيعولن ، كل واحدة الى الأخرى خوفا ، ويأسا ،
« يا ويلتى » ، من ينشب فى جدائل شعرى اللامع
قبضته ، الى أن تنهمر دموعى مدرارا ،
هل تنفصل عن دولتى الهالكة
كما يقطف شخص ما زهرة ؟ ــ
من أجل خاطرك ، يا ابنة البجعة ذات العنق المقوس ،
لو كانت القصة تستحق التصديق
أن ليدا (٢٩) Leda ، ولدتك كطائر مجنح ،
عندما زين زوس بريشها شكله المتحول ،
أو هل فى قراطيس الأناشيد
كتبت مثل هذه القصص البشرية ،
فتحكى فى غير موعدها ، وكل هذا نظير لا شىء » ·
[يدخل أخيل]

أخيل : أين يوجد رئيس معارك أخـــايا Achaea ؟ من من الخدم يخبره بأن أخيـــل بن بيليـــوس (٣٠) Peleus واقفٌ عند الباب يبحث عنه ؟ لا يصح هذا الانتظار هنا للجميع على حد سواء ، اذ أن بعضنا ، رغم عدم زواجهم ، قد تركوا مســـاكنهم بدون حراسة ، بينما يجلس هنا على الشاطيء ، خاملين ، البعض الآخر الذين لهم زوجات وأولاد : نزلت لهفة الحرب الغريبة هذه ، على هيلاس بمشيئة الســـماء • لا بد أن أقول مظلمتى الحقة • أنا نفسى ، أما غيرى فليتكلم بنفســـه عن قضـــيته : ـ تركت بلاد فرساليا Pharsalia وبيليوس ، وأمكث هنـــا فى أجـــواء يوريبوس (٣١) Euripus المنيرة ، ضــــاغطا على جنـــودى المورميدون (٣٢) Myrmidons ، رغم صياحهم بالحاح يقولون : « لماذا تنتظر هنا ، يا أخيل ؟ كم من الوقت يجب أن ينتظر الجيش المعد للرحيل الى طروادة ؟ اعمل ما فى مقدورك ، والا قفل جيشـــك راجعا الى وطنه ، دون أن ينتظر تلكؤ أبناء أتريوس (٣٣) » •

[تدخل كلوتمنسترا]

كلوتمنسترا : يا ابن الربة النيريدية Nereid ؟ ســمعت صوتك من الداخل ، فخرجت من الفسطاط •

أخيل : يا ملكة العفاف العظيمة • أية سيدة أراها هنا متوجة بجمال منقطع النظير ؟

كلوتمنسترا : لا عجب فى أنك لم تعرفنى ، اذ لم ترنى قبل الآن : ـ

وانى لأمتدح احتشامك •

أخيل : من أنت ؟ ولماذا جئت الى جيش آخايا ــ امرأة وسط رجال مسلحين بالتروس ؟

كلوتمنسترا : أنا ابنة ليدا ، واسمى كلوتمنسترا ، وسيدى هو الملك أجاممنون (٣٤) ٠

أخيل : حسنا قلت باختصار أهم ما فى الأمر : ــ بيد أنه من العار أن أتحدث الى سيدة !

كلوتمنسترا : انتظر ــ لمــاذا تهرب ؟ أعطنى يدك اليمنى لأمسكها مقدمة لزواج مبارك ٠

أخيل : كيف تقولين هــذا ؟ ــ هل يدى ملك لك ؟ هــذه اللمسة غير المقدسة تخجلنى أمام سيدك !

كلوتمنسترا : انها كاملة القداسة ، لأنك ستتزوج ابنتى ، يا ابن سيدة البحر ٠

أخيل : ما هذا الزواج ؟ لست أعرف ماذا أقول ــ الا أن هذا الكلام يصدر من عقل مخبول ٠

كلوتمنسترا : طبيعة جميع الرجال أن يخجلوا أو ينكمشوا أمام القرابة الجديدة ، وحديث طقوس الزواج ٠

أخيل : سيدتى ، لم أخطب ابنتك اطلاقا ، ولم أنطق بكلمة واحدة عن زواج أبناء أتريوس ٠

كلوتمنسترا : ما معنى هذا ؟ أتعجب ، بدورك ، من قولى ؟ كلامك غريب يدهشنى ٠

أخيل : فكرى : ـ لنا قضية مشتركة للتحقيق فى هـــذا ٠ ربما كان كل منا صادقا فيما يقول هنا ٠

كلوتمنسترا : كيف ؟ ـ هل سخر منى ؟ أأسعى ، كما يبدو ، الى زواج غير واقعى ؟ لقد جللنى العار !

أخيل : ربما سخر شخص ما منك ومنى ٠ هونى عليـــك الأمر ، ولا تأخذيه مأخذ الجد ٠

كلوتمنسترا : وداعا ، فلا أســتطيع لقـــاء عينيك بعينين جريئتين ، أنا التى جعلت كاذبة ، وسخر منى على هذا النحو ٠

أخيل : وأنا أيضـــا ، أقـــول لك وداعا ، ســأدخل ذلك الفسطاط بحثا عن سيدك ٠

خادم عجوز [من داخل الفسطاط]

أيها الغـــريب ، يا ابن أياكوس ، انتظر ، يا من أناديك ، يابن الربة ! ـ وكذلك ابنة ليدا ، أيضا ٠

أخيل : من الذى ينادى من وراء الأبواب نصف المفتوحة ؟ ـ ينادى بصوت مخيف ؟

خادم عجوز : أنا عبد ، هـــذا الاســـم الذى لن أحتقره ـ ولا يتحمله الحظ ٠

أخيل : من أنت ؟ لست عبدى ، ليس لى نصيب فى ممتلكات أجاممنون ٠

خادم عجوز : أنا عبد تلك الواقفة أمام الفسطاط • أعطاها اياى أبوها تونداريوس (٣٥) •

أخيل : هأنذا أنتظر : ان كنت تريد شيئا ، فقل ما أوقفتنى من أجله •

خادم عجوز : قفا كلاكما وحدكما ـ هل يوجد أحد بقربنـــا هنا ـ أمام الباب ؟

أخيل : تكلم ، نحن وحدنا • اقترب الى هنا ، من فسـطاط الملك •

خادم عجوز : [يدخل ، آتيا من الفسطاط]

أنقذ الحظ وبعد النظر من أرغب فى انقاذهم !

أخيل : هذا تضرع ملكى ! قد يكـــون ذا نفع فى حاجتنـــا المقبـــلة •

كلوتمنسترا : [عندما يكاد الخادم العجوز أن يركع أمامها]

لا تتـــوان فى أن تلمس يدى ، اذا كنت تريد أن تخبـــرنى بقصـــتك •

خادم عجوز : أظنك تعرفين مبـــلغ وفائى لك ولأولادك ـ

كلوتمنسترا : نعم ، أعرف أنك كنت خـادمى ، فى البيت ، منذ القدم •

خادم عجوز : وامتلكنى أجاممنون مع بائنتك ؟

كلوتمنسترا : أتيت معى من أرجوس وكنت عبدى الى هـذه الساعة ٠

خادم عجوز : هو كذلك : واننى مخلص لك أكثر من اخلاصى لسيدك ٠

كلوتمنسترا : أرجـوك ، الآن ، ألا تخفى ما فى نفسـك ، مهما كان السر ٠

خادم عجوز : انظـرى ، ان ابنتك سرعـان ما سـيذبحها أبوها ، بيده هو نفسه ٠

كلوتمنسترا : كيف ؟ ـ خسئا لهذه القصة ، أيها العجوز ! من المؤكد أن عقلك كله شارد !

خادم عجوز : سيفصـل عنق ابنتك التعيسة النـاصع البياض ، بسيف القتل ٠

كلوتمنسترا : ياالحسرتى ! ربما جن سيدى الآن بحب القتل٠

خادم عجوز : انه سليم العقل ـ الا فيما يختص بك وبابنتك، فهو مجنون فى هذين فقط ٠

كلوتمنسترا : ما السبب ؟ أى شيطان انتقام يسـوقه الى هذه الجريمة ؟

خادم عجوز : الوحى ، كما يقول كالخاس ، كى يعبر الجيش البحر ٠

كلوتمنسترا : الى أين ؟ الويل لى ، ولك ، يا من ينتظرك أبوك ليقتلك !

خادم عجوز : لكى يحضر مينيلاوس (٣٦) هيلين الى قصر دردانوس Dardanus .

كلوتمنسترا : ها ، ها ! هل عودة هيلين الى بيتها مرتبطة بحتف ايفيجينيا (٣٧) ؟

خادم عجوز : ها أنت قد عرفت كل شىء : سيذبح الأب ابنتك لأرتيميس (٣٨) ٠

كلوتمنسترا : اذا فقد جعل الزواج ذريعة للخداع ! - أجىء من الوطن لهذا !

خادم عجوز : كى تحضرى ابنتك مسرورة لتكون عروس أخيل ٠

كلوتمنسترا : وابنتاه ! لقد جئت الى الهلاك ، وأمك الى جانبك !

خادم عجوز : حظك يرثى له ، وكذلك حظها ، حاول سيدك تنفيذ فعلة شنعاء ٠

كلوتمنسترا : وابلوتاه ! هكلت ! لا سبيل الى ايقاف سيل دموعى !

خادم عجوز : اذا كان فقد الأولاد يؤلم ، فليفض سيل الدموع ٠

كلوتمنسترا : ولكن كيف سمعت ما أخبرتنى به ، أيها العجوز ؟ كيف عرفت ذلك ؟

خادم عجوز : من خطاب كتبه وعهد الى بحمله ·

كلوتمنسترا : أليمنعنى من احضار ابنتى لتموت ، أم ليحثنى على احضارها ؟

خادم عجوز : ليمنعك احضارها ، اذ كان سـيدك وقتذاك سليم العقل ·

كلوتمنسترا : لماذا ، اذن ، وأنت تحمل مثل ذلك الخطاب ، لماذا لم تسلمه الى ؟

خادم عجوز : خطفه منى مينيلاوس ، سبب كل هذه المحن !

كلوتمنسترا : يا ابن ثيتيس (٣٩) Thetis ، ونجـل بيليوس ، هل سمعت هذه المهازل ؟

أخيل : نعم ، سمعت ما يحـزنك ، ولن أطيق دورى فيه هادئا ·

كلوتمنسترا : سيذبحون ابنتى ، جـاعلين زواجك بهـا شـركا !

أخيل : كم أنا حانق على زوجك : لن أعتبر هذا أمرا بسيطا ·

كلوتمنسترا : لا أعتقد أنه من العار أن أنحنى على ركبتيك وأمسكهما ، بشر أمام ابن ربة : ـ ماذا تفيدنى كرامة السيدات ؟ فمن أجل من ، أعز من ابنتى ، يجب أن أعمل على الفور ؟ لكن ، أيها المولود من الربة ، الحـامى لى فى يأسى ، والحامى للفتـاة المسماة عروسا لك ، رغم أن ذلك كله لم يأت بفائدة · كل ما فعلته

فى تتويجهـا بالأكاليــل كان من أجلك ، وجئت أقودها لتكــون عروسك ــ وما جئت لأقودها للذبح ! ــ سيقع عليك عار اللوم ، أنت نفسك ان لم تحمها • فرغم عــدم ارتباطك بأواصر الزواج ، فقد كنت أنت الزوج المزعوم ، لهذه الفتاة التعيسة أتوســل اليك بلحيتك ، وبيدك اليمنى ، وبربوبية أمك ! فبما أنَّ اســمك كان السبب فى هلاكى ، فلا تجعل اســمك يتلوث • ليس لدى مذابح أهرب اليها ، سوى ركبتك ، فى محنتى هذه ، ولا صديق قريب • لقد سمعت عن التهور القاسى لأجاممنون ، وقد أتيت ، أنا المرأة ، كما رأيت ، الى جيش شعب البحر المتمرد والجرىء على فعــل الشر ، ولو أنهم قد يرغبون فى المساعدة رغبة قوية ، فلو تجاسرت بمد يدك فوق رأسى ، لأنقذت حياتنا ، والا فقد انتهت حياتنا •

الكوروس : ما أقوى عاطفــة الأمومة ! ســتقاتل جميع الأمهات بشدة من أجل حياة أطفالهن وقد تملكتهن نوبة قوية •

أخيل : لقد أثيرت الى العمل كل حمية فى نفسى : ــ ومع ذلك ، فقد تعلمت الاعتدال فى الأحزان من أجل المتاعب ، وفى الفرح من أجل الظفر المكتسب : لأن مثــل هؤلاء الناس تعلموا بالحكمة أن يسيروا جيدا خلال الحياة ، فى الحكم الهادىء بالاعتمــاد على النفس : ــ حقيقة ، يجرى الألم أحيانا من كان كثير التعقــل ، ولكن ، غالبــا ما يأتى الربح من الاعتمــاد على النفس • ربانى خايرون (٤٠) Cheiron ، فكنت أخاف الله أكثــر من كل شىء ، فتعلمت ألا أمارس طــرق التعذيب • واذا كـان ولدا أتريوس ، يقودانا بحكمة ، فأنا أطيعهمــا ، والا ، فلا طــاعة لهما على •

سأظل هنا ، وفى طروادة ، رجلا حرا ، أبارك دور البطل قـــدر طاقتى • وأما أنت ، أيتها السيدة ، يا من أثارك أقرب أقربائك ، فسيدافع عنك عطفى ، بقدر ما يستطيع البطل الشاب أن يفعل •

لن تقتـــل بيد والدها ، ابنتك التى ســـميت ، ذات مرة ، عروسى • ولن أسمح بأن أكون أداة سيدك فى مؤامراته الماكرة ، والا كان مجرد اسمى ، رغم عدم شهره أى ســـيف ، هو الـــذى سيقتل ابنتك : — والسبب فى ذلك هو سيدك ! ســـيتلوث دمى بالقتل اذا كانت هذه الفتاة ، التى تعانى مظـــالم لاتطاق ، تهلك من أجلى ، ومن أجل زواجى ، بظلم فوق كل ما يحتمل التصديق ، فانني أكون أحط رجل بين الأرجوسيين ، ومن سقط المتاع ، — ويكون مينيلاوس رجلا ! — ولا أكون منحدرا من بيليوس ، بل من شيطان انتقامى ما ، اذا هيأ اسمى جزارة لسيدك ! كلا ، بحق ابن أمواج أوقيانوس نيريوس (٤١) **Nereus**والد ثيتيس التى ولدتنى ، لن يمس الملك أجاممنون ابنتك — ولن يضع أنملة اصبع على ثوبها ! والا فان سيبيلوس (٤٢) **Sipylus** ، نصف البربرية ، تغدو مدينة ، تلك التى نشأ منها نسل بيت رؤســـاء الحروب ، ويعدم اسم فثيا **Phthia** شهرته بالرجال فى كل مكان • سيتحسر العراف كالخاس (٤٣) **Chalcas** على وليمته ، وعلى قطرات غسل الذبيحة ! ما هو العراف ؟ انه رجل يقول القليـــل من الصـــدق والكثير من الأكاذيب • فاذا ما أصابت ســـهامه ، فمن يخرب اذا أخطأ • ليس لخاطر العروس — هناك الكثير من العرائس يتلهفن الى يدى — أقول هـــذا • غير أن الملك أجاممنون قد أهاننى •

كان يجب أن يسألنى أولا عما اذا كان يمكنه استعمال اسمى للايقاع بابنته فى الشرك • استسلمت كلوتمنسترا الى زوجها عن طريق الثقة بى أكثر من أى شىء آخر • منحت بلاد الاغريق هذا ، اذ تمت الرحلة الى طروادة ، ــ لم أرفض مساعدة قضية الذين أسير معهم الى الحرب • ولكنى الآن لا شىء فى عينى ذلك الرئيس • سيان لديه ان أكرمنى أو أخجلنى ! سرعان ما سيعرف سيفى ــ قبل أن يذهب الى طروادة • سأضرجه بقطرات دم الموت ــ اذا انتزع منى أى رجل ابنتك • هدئى من روعك ، فرغم أننى لم أهب الى النجدة كاله قوى ، فسأبرهن على أننى كذلك •

الكوروس : تتحدث ، يا ابن بيليوس ، بما أنت جدير به ، وجدير بالربة المولودة من البحر •

كلوتمنسترا : كيف يمكننى أن أمدحك بحيث لا أفسد النعمة الجليلة بتلويثها ؟ لأن الرجال الخيرين ، عندما يمدحهم شخص بطريقة ما ، فانهم يمقتون المادح ، اذا تمادى فى مدحهم بأكثر من اللازم (٤٤) • يحمر وجهى خجلا أن أعهد اليك بقصتى المحزنة • فآلامى لنفسى ، وأحزانى لا تعتصرك • ومع ذلك ، فانه لعمل نبيل أن يتنازل الخير بأن يساعد المنكوب •• أشفق على لأننى بحق فى حال تستدر العطف ، أنا التى حلمت أولا بأنك ستتزوج ابنتى ، ــ فخاب أملى ! ــ ثم ، ربما كان فألا سيئا لك أن يكون زواجك المزعوم موت ابنتى ، اعمل حساب هذا • حسنا تكلمت من أول الأمر الى آخره • فان رغبت فى المساعدة أنقذت ابنتى • هل يرضيك أن تمسك ابنتى ركبتيك متضرعة ؟ ليس هذا دور

فتاة ــ ورغم هذا ــ فان خلته لائقا ، فانها ستأتى رافعة عينين صريحتين بريئتين • ولكن ، اذا أمكننى أن أكسب قضيتى بغيرها ، فلنتركها فى الداخل محافظة على كرامة عذريتها ، ومع ذلك ، ينحنى الاحتشام أمام الحاجة الشديدة •

أخيل : كلا ، لا تحضرى ابنتك أمام بصرى ، ولا نخاطر ، يا سيدتى ، بلوم الأغبياء : لأن هذا الجيش المحتشد الخالى من كل القيود الوطنية ، يحب ثرثرة الألسنة الخبيثة بالسوء • وعلى أية حال ، سنصل الى نفس الهدف ، سواء توسلتنا أو لم نتوسل ، اذ ينتظرنى نضال عظيم واحد ، ــ أن أخلصك من السوء • كونى على يقين من شىء واحد سمعته ــ لن أكذب ، فان كذبت عليك أو سخرت منك ، فلأمت ، وليتركنى الموت ان أنا أنقذت الفتاة •

كلوتمنسترا : فلتباركك السماء ، يا من لاتزال تغيث الملهوف !

أخيل : اصغى الى الآن ، حتى تسير الأمور على خير ما نرجو •

كلوتمنسترا : ماذا تعنى ؟ يجب أن أتبع نصحك •

أخيل : فلنحث والدها على عاطفة أفضل •

كلوتمنسترا : ان به لبعض الجبن ــ يخشى الجيش كثيرا •

أخيل : ولكن العقل أقوى من الخوف •

كلوتمنسترا : هذا أمل فاتر ، ومع ذلك ، فقــل ، مــاذا ينبغى لى أن أفعل ؟

أخيل : توسلى اليه أولا ألا يقتل ابنته ، فان قاومك ، فتعالى الى • واذا استمع الى تضرعك ، فلا حاجة بى الى التحرك ، لأن هذا الخضوع حياة لها ، وأبدو أكثر صداقة للصديق • ولن يلومنى الجيش اذا ما أنهيت هذا الأمر بالعقل دون القوة • فان سار كل شىء على ما نريد ونبغى ، أشرق السرور عليك وعلى أصـحابك بغير مساعدتى •

كلوتمنسترا : أنعم بها من كلمات حكيمة ! ولابد لى من أن أعمل كما ترى أوفق • ولــكن ، اذا لم نحظ بأمنية قلبى ، فأين أراك ؟ الى أين أذهب فى محنتى ، لأجد يدك الباسلة ؟

أخيل : حيثما يلائمك أفضل مما عداه • وسـأراقب الطريق من أجلك كيلا يراك أحد تجتازين المناكب وسط جيش الداناثيين ذوى العيون الوحشـية • لاتجلبى العــار على بيت أبيك ، فان تونداريوس لا يستحق أن يصير موضـع سخرية ، اذ هو عظيم بين الرجال الهيلينيين •

كلوتمنسترا : سيكون هذا • احــكم أنت ـ يجب أن أكون أمتك • واذا كانت هنــاك آلهة فان عدالتــك لابد أن تحظى بتأييدها ، والا فلماذا نبغى للبشر أن يكدوا ويسعوا ؟

[يخرج أخيل وكلوتمنسترا منفصلين]

الكوروس [أنشودة] :

أية أنشودة زواج رنت مع صراخ
النای اللیبی ،
مع وقع أقدام الراقصات المتجاوبات
على صوت العود ،
مع حماس ترحيب اليراع المسرور ،
فی ذلك اليوم ، جاءت من فوق ذری بيليون (٤٥) Pelion
الى حفلات زواج بيليوس ، مع وقع
الأقدام المحدوة بالذهب ،
جاءت الفتيات المنشدات ذوات الجدائل الخلابة
الى وليمة الآلهة ،
وبطل ترنيمتهن الزواجية المفتون
حمل شهرة ثيتيس
فوق تلال القنطور البعيدة الجلجلة ،
خلال أراضى غابات بيليون المتسللة فى رفق ،
فتظهر تلك العظمة الحديثة النشأة ،
لاسم أياكيد Aeacid
وابنة دردانوس التى حملها
جنـــاح النسر
من فروجيا ، جانوميد (٤٦) Ganymede ، محبوبة

زوس ، التى صبت
الرحيق (النكتار) من قـــاع الكأس الذهبية ، بينما تنظر
أقدام فتيات البحر الراقصة
خلال الحلقات ، وخلال المتاهات المحيطة
بالرمال البيضاء .
[**مرد الأنشودة**] :
جاءت فوارس القنطور المتوجة بأوراق الشجر
برماحهم الصنوبرية
الى وليمة ساكنى السماء ،
وطاسات خمرهم .
« مرحبا ، يا ملكة البحر ! » ــ هكذا دوى هتافهم ــ
« تألق نور فوق تساليا » ــ
تغنى خايرون ، يذكر اسم غير المولود ــ
« سيتألق أخيل » .
وعندما جعل فويبوس (٤٧) الرؤية أوضح
غنى العراف يقول « انه سيمر » .
الى بلد بريام (٤٨) الفخور ، فى مهمة
نارية ، بالرمح
وتصطفق تروس المورميدون

بالذهب ، لأن أفران ملك النار
الساحقة ، ستكسوه حلة
القتـــال الحربية ،
ستقدم أمه الهدية ،
وترسل الى الأرض من لدن ثيتيس » .
وهكذا توج ساكنو السماء
بالســـعادة الكاملة
زواج ابنة نيريوس ،
عندما أحضروها عروسا لبيليوس
نسل ســـادة المياه
الأعظـــم شـــهرة .
[**مـــوال**] :
ولكن الرجال سيضعون الأكاليل على رأسك
للموت ، وعلى شعرك الذهبى ، ـ
كبقرة بيضاء وحمراء
تقاد نازلة من كهوف التل ،
ضحية بحتة ـ سيضرجون
بالدم عنقك الجميل الناصع البياض كالثلج ،
ورغم أنك لم تنشىء قط .

مع الحان الرعـــاة

فستدوى مزامير اليراع وتملأ الجو ،

ولكنك ربيت الى جانب

أمك ، وزينت عروسا

لوارث ملك ٠

أية قوة الآن

لوجه العذراء المحتشم

أو جبين الفضيلة

عندما تكون السلطة للمحرمات ،

وينبذ البشر

الفضيلة صائحين « أفسحى مكانا ! »

عندما يدوس القانون رن لا يعرفون القانون ،

ولا أحد يقول لأخيه

« فلنحذر غيرة الاله ! »

[تدخل كلوتمنسترا]

كلوتمنسترا : خرجت من الفسطاط بحثا عن سيدى ، الذى ظل مدة طويلة غائبا خـارج فســطاطه ، وغرقت ابنتى التعيسة فى الدموع منذ أن علمت الميتة التى يدبرها لها أبوها ٠ انظروا ، الآن سأتكلم الى شخص يقترب من هنـــا ٠ انه أجاممنون الذى سيقف هنا الآن ، مدانا هو نفسه ، فى حق ابنته ٠

[يدخل أجاممنون]

أجاممنون : حسـنا ، يا ابنة ليدا ، أن التقيت بك خـــارج الفسطاط أريد التحدث اليك قبل أن تأتى ابنتنا ، عمـــا لا يليق أن تسمعه العرائس المتأهبات للزواج ٠

كلوتمنسترا : وما هو هذا الذى يلائم الموقف الآن جيدا ؟

أجاممنون : ابعثى الفتاة الى خارج الفسطاط لتلتقى بأبيها ، فقد أعدت مياه التطهير هنا ، والدقيق لتضعه الأيدى فوق اللهب المطهر ، والذبائح التى يجب نحرها قبـــل العـرس ، لأرتيمدس مع تدفق الدم القاتم ٠

كلوتمنسترا : ما أجمـــل الجرس السمعى للأشـــياء التى تذكرها : ولكنى لا أعرف أسماء جميلة الرنين لأطلقها على أفعالك هيا ، يا ابنتى ، الى خارج الفسطاط لأقصى ما تعرفينه عن تدبير أبيك ٠ خذى الطفل أوريستيس (٤٩) وأحضرى أخاك ملفوفا فى ثيـــابك ،

[تدخل ايفيجينيا]

انظر ، ها هى هنـــا ، مطيعة لك ٠ أما ما بقى لهـــا ولى ، فسأتكلم أنا عنه ٠

أجاممنون : لماذا تبكين ، ياطفلتى ، وما عاد منظرك مبهجا ، بل تخفضين الى الأرض عينيك المحجوبتين بالثياب ؟

كلوتمنسترا : يالحسرتى !

كيف أبدأ محناتى ؟ اذ أعتبر كل محنة الأولى والوسـطى والأخيرة فى نسيج النكبات المتشابكة .

أجاممنون : وكيف هذا الآن ؟ كيف أرى كل واحدة والجميع فى تآمر لابداء منظر الهم والدهشة ؟

كلوتمنسترا : أجب على سؤالى كرجل ، يازوجى .

أجاممنون : لاحاجة لأن تأمرينى : اذ أتلهف الى أن أسأل .

كلوتمنسترا : ابنتك وابنتى هذه ، هل تنوى أن نقتلها ؟

أجاممنون : عجبـا ! ـ

يا له من سؤال شنيع ! ـ هذا ظن خبيث .

كلوتمنسترا : هدىء من روعك !

أجبنى عن هذا أولا .

أجاممنون : لو سألت سؤالا جميلا لسمعت جوابا جميلا .

كلوتمنسترا : لن أسأل شـيئا غير هـذا ، ولن تجيبنى على شىء سواه .

أجاممنون : يا للمصير الجلل ، وللقدر . يالحظى التعيس !

كلوتمنسترا : وحظى وحظها ! حظ واحد للثلاثة التعساء .

أجاممنون : من ذلك الذى ظلمته ؟

كلوتمنسترا : أنت ـ وأنا ـ أتسائل هذا ؟

ذكاؤك هذا ، عدم ذكاء على الاطلاق ٠

أجاممنون . [**بصوت منخفض**]

: هلكت ! أفشى سرى ٠

كلوتمنسترا : أعرف كل شىء ـ نعم ، وعلمت بجريمتك التى تنوى تنفيذها ٠ ان صمتك ، وارسالك الأنة تلو الأنة ، هما اعترافك ٠ لا تتلاعب بالكلام ٠

أجاممنون : انظرى ، هأنذا صامت ٠ لماذا أكذب ، فأضيف العار الى سوء الحظ ؟

كلوتمنسترا : أعرنى سمعك الآن ، لأننى سأعرض قضيتى فى صراحة ، اذ لا فائدة من نصف التلميح بالألغاز بعد ذلك ٠ فأولا ، ـ قد ألقى عليك اللوم فى هذا أولا ـ تزوجتنى بالقوة ، وليس برضاى : قتلت تانتالوس (٥٠) Tantalus زوجى السابق ، وهشمت طفلى الحى على الاحجار ، انتزعته من فوق ثديى بالعنف ٠ وبعد ذلك جاء ابنا زوس ، أخواى كلاهما ، يبرقان على جوادين أبيضين ، لمحاربتك ٠ ولكن أبى العجوز تونداريوس توسل طالبا الابقاء على حياتك ، أنت الذى تضرعت اليه ، واحتفظت بى ٠ وهكذا عملت على ارضائك والاخلاص لبيتك ٠ كنت زوجة لا غبار

عليها ـ وكن أنت شاهدى ، ـ عفيفة فى رغبـــاتى ، لا أزال أزيد فى أبهائك من المواد ، وبذا كان كل دخول لك فرحا ، وكل خـروج سعادة • قلما يجد رجل غنيمة نادرة فيفوز بمثل هذه الزوجة : غير قليل هو الحصول على زوجات عديمات الفائدة • هذا الابن ، وثلاث بنات ولدتهم لك • وانك لتنوى أن تسلبنى واحدة منهم بقسوة ! والآن ، اذا سألك سائل ، لماذا تريد ذبحها ، تكلم ، ماذا تقول ؟ ـ أو هل يجب أن أتكلم نيابة عنك ؟ ـ كى يستطيع زوج هيلين أن يحظى بها ! ياله من عمل ماجد ، أن ندفع ثمنا باهظا بحيـــاة الأولاد ! كى نشترى الغث بأحب ما لدينا •

أخبرنى ، اذا ذهبت الى الحرب وتركتنى هنـــا فى بيتك ، وستتأخر هناك ، فبأى قلب تظننى ، فى أثناء غيابك الطـــويل ، أدير أبهاءك وأحافظ عليها ، عندما أرى كل مقعد خلوا منها ، وخلوا منها كل مخدع من مخادع العذارى ، وأجلس وحيـــدة مع الدموع والحزن الدائم عليها ؟ « أيا ابنتى ، ان الذى أنجبـــك ، قتـــلك هو نفسه ، ولا أحد سواه ، وليس بيد شخص آخر غيره ، تاركا فى ذلك البيت مثل دين الانتقام هذا ! » واذ ترى الآن أنه لا يوجد ســـوى عـــذر واه نتركه لك أنا وأولادى ، فنحييك بالتحية ـ اللائقة ! كلا ، وحـــق الآلهة ، لاتضـــطرنى الى خيانتك ، كمـــا لا تخوننى • انظر الآن ـ

اذا ذبحت ابنتك ، فبأية صلاة تصـــلى عندئذ ، وأية بركة

تطلب — يا قاتل ابنتك ؟ وتكون عودتك الى البيت مقيتة ، اذ انصرفت منه بالعار ! هل يمكنني أن أطلب لك الخير في صلاتي ؟ اذا ، فمن المؤكد أننا نعتبر الآلهة أغبياء ، اذا طلبنا منهم البركات للقاتلين ! هل ستعود الى أرجوس Argos وتحتضن أولادك ؟ يا لها من فكرة دنسة ! أى طفل يمكنه أن يقابل نظرتك ، اذا كنت قد سلمت أحدهم الى الموت ؟ هل عملت حساب هذا ؟ أم أن كل همك هو القبض على صولجان وقيادة جيش ؟ كان يجب أن تقوم بهذا العرض العادل — « أتريدون ، أيها الآخيون أن تبحروا الى أرض فروجيا ؟ اذا ، يجب أن تقترعوا عمن يجب أن يذبح ابنته • » هذا عدل — لا أن تختار ابنتك لتكون ضحية الدانائيين ، أو كان الأولى أن مينيلاوس ، الذى يخصه هذا النزاع ، هو الذى يذبح هرميونى (٥١) ، من أجل أمها • والآن ، هل ينبغى لى ، أنا الزوجة الوفية ، أن أفقد ابنتى ، بينما هى ، تلك العاهرة ، تصحب ابنتها الى اسبرطة فى وطنها ، وسط بحبوحة العز ورغد العيش ! لو كنت أترافع هنا بغير الحق ، فأجبنى : أما اذا كان كلامى يبدو حقيقيا ، فاندم ، ولا تذبح ابنتك وابنتى ، وبذا تبرهن على أنك عاقل •

الكوروس : اصغ اليها ، اذ من الخير أن تنضم اليها لانقاذ ابنتك ، يا أجاممنون ، لا أحد يمكنه أن يعترض على هذا •

ايفيجينيا : لو كان لى لسان أورفيوس (٥٢) Orpheus

يا أبى ، كى أسحر الصخور بالأغانى لتتبعنى ، وأفتن بالفصاحة كل من أريد ، لاستخدمته • والآن ــ كل ما أبرع فيه ــ هو ذرف الدموع ، لأن هذا هو كل ما أستطيعه • وسألف جسمى على ركبتيك متضرعة ، جسمى الذى ولدته لك أمى • لا تذبحنى قبل موعـــد موتى ! ما أحلى النور ! لا تجبرنى على رؤية الظلام السفلى ! » كنت أنا أول من سماك أبى ، وأول من سميته طفلك • كنت أنا التى توجت جسمها أولا على ركبتيك ، وأعطيتك قبلات حلوة ، وأخذته منك القبلات ، وكانت كلماتك هى هذه : « آه ، يافتاتى الصغيرة ، هل سأراك مباركة فى أبهاء زوج ، تعيشين وتزدهرين جديرة بى ؟» وبينما أعبث بأصابعى فى لحيتك التى أتعلق بهـا الآن ، أجبتك : « وماذا عنك ؟ هل سأرحب بشعرك الأشيب ، يا أبى ، بترحيب المحب فى أبهائى ، وأرد لك كل متاعب تربيتك اياى ؟ » لا أزال أتذكر ذلك الحديث ، وقد نسيت أنك ستقتلنى • كلا لم تفكر فى هذا ! ــ

بحق بيليوس ، وبحق أبيك أتريوس ، وبحق هذه الأم التى تتجدد آلام مخاضها الأولى فى هذا الألم الحالى ! أى دور لى فى اعتداء باريس على هيلين ؟ لماذا ، يا أبى ، هل أتى لهلاكى ؟ انظر الى ، يا أبى ــ أعطنى نظرة واحدة ــ قبلة واحدة كيلا أحتفظ منك فى الموت الا بهذه الذكرى ، اذا لم تهتم بتوسلى •

أى أخى الصغير ، ليس بوسعك أن تكون عونا لأصدقائك ،

ومع ذلك ، فابك معى ، وتضرع الى أبيك ألا يقتـــلنى ! يتولد فى الأطفال بعض الاحساس بالشر ، ولو أنهم لا يستطيعون التعبير . انظر ، انه بصمته ، يتوسل اليك ، يا أبى - رحماك ، أشـــفق على شبابى ! نعم ، نرجـوك ، بلحيتك ، نحن المحبوبين كلينا ، أحدنا رضيع ، والأخرى ابنة كبرت . يجب أن أبين ، فى بكـــاء يعبر عن كل شىء ، أن النور للانسان حلو ، أحلى من الحـــلاوة نفسها ، وليس الموت سوى لا شىء ! ومن يرج الموت فهو مجنون ، لأن الحياة مهما ساءت ، تفوق الموت الماجد .

الكوروس : أيتها الحقيرة هيـــلين ! بســـببك ، وبسبب جريمتك ، يأتى الألم لأسرة أتريديس ، وذريتها .

أجاممنون : أعرف ما يستدر العطف وما لا يستدره ، أنا الذى أحب أولادى ، والا لكنت مأفونا . ما أفظع الجرأة على هذه الفعلة يا زوجتى ، وما أفظع احتمالهـــا . ومع ذلك ، يجب أن أنفذها ! انظرى الى هذا الجيش الذى لا يحصى عدا ، بالسفن المحجوزة ، وجميع الملوك الهيلينيين ذوى العدد الحربية النحاســـية ، هؤلاء الذين لا يستطيعون الســـفر الى حصـــون ايليوم (٥٣) ، الذين لا يمكنهم تحطيم قلعة طروادة الشهيرة ، الا بدمك ، كمـا قـــال العراف كالخاس . يستبد بجيش هيلاس حماس متأجج الســعير للابحار بكل سرعة الى أرض الأجانب ، ووضع حد للاعتـداء على زوجات الهيلينيين . ســـيقتلون بناتى فى أرجوس ، ويقتلونك

وبقتلوني – اذا ألغيت أمر السرية • لم يستعبدني ميني‌لاوس ، يا ابنتي ، كما أنني لم آت لخدمة مسرته • انها هيلاس التي اما أن أخدمها أو لا أخدمها – يجب أن أذبحك : لا نستطيع لهذا دفعا • يجب أن تكون حرة ، طالما يقع عليك وعلى عدم انتهاك حرمة زوجات أبناء هيلاس بأعمال عنف الأغراب •

[يخرج]

كلوتمنسترا : أيا ابنتي ! أيتها الفتيات ، انظرن ! يا للنكبة ، من أجل موتك وواحسرتاه على ! يهرب والدك ويسلمك الى هاديس !

ايفيجينيا : واحسرتاه على ، يا أمي ! يعد المصير أنشودة لنا ، كلتينا – وما من أنشودة أخرى غير هذا اللحن : لن يقع نور الشمس وأشعتها على مرة أخرى على الاطلاق •

أيتها الغابة الفروجية ، التي تجعلها صخرة ايدا في ظلام دامس ، حيث وضع في عش تراكم فوقه الثلج ، الابن الرضيع الذي تخلص منه بريام ، والذي انتزعه من على ثدي أمه • نعم ، تركه راقدا هناك كي يقلب مصير الموت ، يطلب باريس (٥٤) ، المعروف في جميع أنحاء طروادة باسم « باريس ايدا » ، الذي رباه أحد الرعاة وسط الماشية •

ليت الاله ما سمح بأن يكون بيته وسط نوافير حوريات الجبال ذوات الزبد الفضي المتلألئ ، ولا حيث تزهر الورود ونورات النواقيس الزرقاء ، للربات وسط المراعي اليانعة !

جاءت ملكة الخداع بعين عضها الحب ، تذكى الجـــوى ، تبتسم للنصر القريب ، جاءت بالاس (٥٥) فى خيلاء اقدامهـــا ، وهيرا (٥٦) ملكة السماء • وهكـــذا عقدت المباراة المقيتة للنزاع عمن هى أجمـــل من غيرها ، تلك المباراة التى أعطتنى المـــوت ، يأتيها الفتيات ، وأعطت المجد للدانائيين •

تتسلمنى الصـــيادة كأولى ثمار صـــيدها من الضـــحايا البشريين ، ووالدى نفسه يترك ابنته ، يخدع ابنة أكثر تعاسة ، وا أماه ، أى أماه ، ويهرب •

يا ويلتى ، رأيناها ــ هيلين التى اســـمها أشـــد مـرارة مما تستطيع الألفاظ أن تعبر ! صارت لى قتـــلا وحتفا ، وللأب فعلة عار •

ليت أوليس **Aulis** لم تســـتقبل الحيـــازيم البرنزية المحجوزة فى الخليج منذ مدة طويلة ! ليت طـروادة لم تؤجلهـــا ، بينما تأخرت أجنحتها الصنوبرية ! ليت زوس لم يتنفس قـــط على يوريبوس **Euripus** ، ذلك النفس الذى أوقف رحلتنا ! ــ

ذلك الذى يعدل عواصفه على البشر كما يشاء ، فينشر بعضهم شراعا مبهجا ، ويقبع بعض آخر ساكنا فى حزن ، مقيدا بالمصير والقدر • هذه التى تسرع ، من الفرضة ، لن تملأ قـــط الأجنحة البيض •

أيا نسل أبناء اليوم المكدود بالتعب ، كيف قـرر القــدر الكوارث دائما ! أى عبء من الآلام تضــع ابنة توندداريوس على الدانائيين !

الكوروس : انني لأرثى لحالك من أجل هذا الخـط التعيش الذى أصبته ، ليتك ما قدمت اطلاقا ·

ايفيجينيا : أماه ، أرى حشدا من الرجال يسرعون الى هنا !

كلوتمنسترا : انه ، يا ابنتى ، ذلك الذى أتيت الى هنــا من أجله ، ابن ثيتيس ·

ايفيجينيا : افتحن الأبواب لى ، يا خادمات ، كى يمكننى اخفاء وجهى بالداخل !

كلوتمنسترا : لماذا تهربين ، يا بنيتى ؟

ايفيجينيا : خجلا من عدم استطاعتى لقاء نظر أخيل ·

كلوتمنسترا : ولماذا ، هكذا ؟

ايفيجينيا : يسحقنى الخجل من محنة زواجى ·

كلوتمنسترا : ليس هذا وقت الخفر وأنت هكــذا ، ابقى ، اذن ، ليس هذا أوان كرامة العذارى ، اذا كان بوســعنا أن ـ

[**يدخل أخيل**]

أخيل : أيتها المرأة التعيسة ، يا ابنة ليدا ! ـ

كلوتمنسترا : « تعيسة » بحق ، أن أسمى هكذا اليوم !

أخيل : مخيف هو صخب الأرجوسيين ـ

كلوتمنسترا : ما هو صخبهم ؟ ـ أخبرنا به ٠

أخيل : فيما يختص بابنتك ٠

كلوتمنسترا : ان كلماتك لتزن بطالع السوء !

أخيل : يصيحون قائلين « : يجب أن تذبح ! »

كلوتمنسترا : أليس هناك من تقاومهم كلماته ؟

أخيل : بلى ، كنت أنا في خطر المجلبة ـ

كلوتمنسترا : أى خطر ، يا صديقى العزيز ؟

أخيل : أن أرجم بالحجارة ٠

كلوتمنسترا : ألأنك تريد انقاذ حياة ابنتى ؟

أخيل : هو هكذا ، بالضبط ٠

كلوتمنسترا : ولكن من يضـــع يده عليك ! من ذلك الذى تواتيه الجرأة على أن يفعل هذا ؟

أخيل : جميع الهيلينيين ٠

كلوتمنسترا : ولكن ، ألم يكن معك جيش شعبك ؟

أخيل : هؤلاء هم أول من انقلبوا ضدى ـ

كلوتمنسترا : وابنيتاه ، لقد ضعنا .

أخيل : عيروني بأنني عبد للزواج .

كلوتمنسترا : وبماذا أجبتهم ؟

أخيل : قلت : « لن تقتلوا عروسي المزعومة ـ ،

كلوتمنسترا : وهذا طلب عادل .

أخيل : « التي وعد بها أبوها ! »

كلوتمنسترا : نعم ، أرسل الى أرجوس يستدعيها .

أخيل : ومع ذلك ، علا صخبهم على صوتي .

كلوتمنستر : ان السوقة شيء لعين !

أخيل : ومع ذلك ، فسأدافع عنك .

كلوتمنسترا : أتقاتل بفردك ضد حشود ؟

أخيل : أترين هؤلاء الذين يحملون أسلحتي ؟

كلوتمنسترا : مباركة هي بسالتك .

أخيل : نعم ، سأكون مباركا .

كلوتمنسترا : ألن توضع الآن على المذبح ؟

أخيل : لن توضع طالما أنا حي .

كلوتمنسترا : كيف ، هل سيأتى البعض للقبض على الفتاة ؟

أخيل : ألوف ــ وأوديسيوس (٥٧) فى المقدمة ٠

كلوتمنسترا : أهو نسل سيسيفوس Sisyphus ؟

أخيل : نعم ، هو كذلك ٠

كلوتمنسترا : هل هذا من تلقاء نفسه ، أم أن الجيش عينه لهذا الغرض ٠

أخيل : اختاروه ، فوافق ٠

كلوتمنسترا : يا له من اختيار شرير ، للعنف القاتل !

أخيل : كلا ، ولكننى سأوقفه ٠

كلوتمنسترا : هل سينقلها من هنا بغير رضاها ؟

أخيل : نعم ، ومن خصلات شعرها الذهبية ٠

كلوتمنسترا : وماذا بى ، اذا ؟

أخيل : تتعلقين بابنتك ٠

كلوتمنسترا : اذا كان هذا ينجيها ، فتفلت من القتل ٠

أخيل : نعم ، وبالتأكيد ، سيصير هذا ٠

ايفيجينيا : أماه ، ــ اصغى الى كلمتى ! ــ أراك ثائرة فى غضب ضد زوجك بغير داع : من العسير علينا مواجهة

القضاء المحتوم بغير خوف • ومن اللائق أن نشكو البطل الغريب على رغبته في الانقاذ • ومع ذلك ، يجب علينا أن نحذر ألا يصير موضع لوم جيش هيلاس ، فيلقى الهلاك ، بينما نحن أنفسنا ، لا نحظى بمصير أفضل • اسمعى ما طرأ على بالى ، يا أماه ، وأنا أفكر في هذا الأمر • لقد عولت على أن أموت ، وأتلهف الى أن يحدث هذا في أنفة وشمم • أنأ بعد عنى أفكار الجبن المزرية • أرجوك ، يا أماه ، أن تفكرى في هذا معى ، ولاحظى جيدا ما أقول •

تتطلع الى كل هيلاس القوية عن بكرة أبيها ، يمكننى أن أمنحها أفضالى — بالسماح لسفنها الحربية بالابحار ، لهزيمة فروجيا وتحطيمها ، وتأمينا لبناتنا في المستقبل ضد البرابرة ة كيلا يخطفهن المعتدى الأثيم ، بعد ذلك ، من بيوتهن السعيدة ، عندما ينال باريس جزاءه الوفاق على انتهاكه الحرمات ، الذى هو عار هيلين •

سأمنح ، بموتى ، كل هذا الخلاص العظيم ، ويشتهر اسمى بأننى منحت هيلاس الحرية ، ويتوج بالبركات • أيجب أن أحيا ، وتخطفنى الحياة بيد ثائرة ؟ وادتينى لخير هيلاس ، وليس لخيرك أنت وحدك • انظرى الى هؤلاء المحاربين الذين لا يحصيهم العد ، والتروس أمام صدورهم ، ألوف الملايين هؤلاء ، الذين هبوا للذود من الوطن ضد الاعتداء ، والمجاذيف القوية في أيديهم ، —

كلهم لا يهابون مواجهة الأعداء للموت من أجل أرض هيلاس • هل يتعطل الجميع ويفشلون ، كلهم ، من أجل حياة واحدة ، هى حياتى ؟ أين العدالة هنا ؟ – وماذا بوسعى أن أفعل استجابة لطلبهم ؟ يجب أن نعمل حساب هذا أيضا : – لا يصح أن يشن هذا الرجل حربا على كافة الأرجوسيين • كلا ، ولا أن يهلك – من أجل خاطر امرأة ! رؤية رجل واحد للنور ، خير من عشرة آلاف امرأة • واذا كانت أرتيميس قد طالبت بجسمى حقا لها ، فماذا يسعنى أن أفعل ، أنا المرأة البشرية العاجزة ، لدفع المشيئة الالهية ؟ كلا ، لا يمكن أن يحدث هذا • اننى أسلم جسمى الى هيلاس • ضحى بى ، ودمرى طروادة ، اذ أن هذا يخلد ذكراى فى جميع العصور • فالأطفال والزواج والمجد كل هذه منسوبة الى فى هذا هنا ! من العدل أن يحكم الهيلينيون البرابرة ، لا أن يوضع النير الأجنبى فوق الهيلينيين ، يا أمى ، عساهم أن يصيروا عبيدا ، ونحن شعبا حرا •

الكوروس : نبيل هو الدور الذى تلعبينه ، أيتها الفتاة ، أما أرتيميس والقدر ، فشرير هو الدور الذى يلعبانه !

أخيل : أيا ابنة أجاممنون ، اقترب اله ما ليباركنى ، ليتنى فزت بك عروسا لى • هيلاس سعيدة بك ، كما أنك سعيدة بهيلاس ! نعم ما قلته هذا ، وما أجدره ببلدنا ، لقد ابتعدت عن طريق النزاع مع الآلهة – وهو أمر جد شاق على نفسك – وقدرت الخير الذى يأتى به القدر •

يثيرنى حبك الآن ، اذ رأيت طبيعتك وقلبك النبيل • لماذا؟ أنظر الى هذا : أتوق الى أن أخـــدمك وأحملك الى الوطن • يحز فى نفسى أن أكون شاهد ثيتيس ، ولا أنقذك بخوض معركة طاحنة مع الدانائيين • فكرى ــ الموت شىء مخيف •

ايفيجينيا : أقول هـــذا ، ــ كواحدة بعيـــدة عن كل الآمال والمخاوف : ــ يكفى أن ابنة تونداريوس قد أثارت النزاع والقتل عن طريق جمالها • وأنت ، أيها الأمير الغريب ، لا تمت من أجلى ، ولا تقتل أى رجل ، دعنى أكون مخلصة هيلاس ، ان استطعت •

أخيل : أيتها الروح البطلة ! ليس بوسعى أن أقول شـــيئا زيادة على ما قلت ، اذ حســـمت رأيك ، ونيتك نبيلة ــ لمـــاذا لا يقول الانسان الحق ؟ ومع ذلك ، فربما تغيرين رأيك ، وقـــد عرفت ما أعرضه ، أذهب لأضع أسلحتى بقرب المذبح ، وأستعد لعدم عمل أى شىء غير مقاومة موتك ، وقد تعودين الى ما عرضته عندما ترين السكين على عنقك • لن تموتى بسبب حافز طـارىء سريع • كلا ، فبهذه الأسلحة سأذهب الى المحـــراب ، وسأنتظر مجيئك الى هنا • [يخرج]

ايفيجينيا : لماذا تبكين فى صمت ، يا أماه ؟

كلوتمنسترا : أبكى لسبب قوى ، يا لفجيعتى ! لأكسر قلبى •

ايفيجينيا : تشجعى ، ولا تثبطى من عزيمتى ، بل افعلى هـــذا ــ

كلوتمنسترا : تكلمى ، لن يصيبك سوء منى ، يا بنيتى .

ايفيجينيا : لا تنزعى من أجلى خصلات شعرك ، ولا ترتدى ثياب الحـــداد .

كلوتمنسترا : لماذا تقولين هذا ؟ وقد فقدتك ، يا بنيتى ! ـ

ايفجينيا : كلا ، لقد أنقذت . سأكون مجدك .

كلوتمنسترا : كيف تقولين هذا ؟ ألا أحزن لموتك ؟

ايفيجينيا : لا تحزنى ألبتة : لن يكوم لى قبر .

كلوتمنسترا : وكيف اذن ؟ ـ ألا يحق الدفن عند الموت ؟

ايفيجينيا : جدثى هو مذبح ابنة زوس .

كلوتمنسترا : سأفعـــل ما أمرت به ، يا بنيتى . تتكلمين صـــوابا .

ايفيجينيا : على أننى فتاة بوركت بأن تكون صاحبة الفضل على بلادنا الاغريقية .

كلوتمنسترا : وما رسالتك التى أحملها لأختيك ؟

ايفيجينيا : لا تلبسيهما ثياب الحداد .

كلوتمنسترا : هل أحمل اليهما كلمة حب منك ؟

ايفيجينيا : « الوداع » فقط ! استـــمرى فى تربية طفلك الى طور الرجولة .

كلوتمنسترا : عانقيه ! ألقى عليه نظرة أخيرة ٠

ايفيجينيا : [الى أوريستيس]

يا أعز عزيز ، لقد مددت الينا يد العون الذى استطعته ٠

كلوتمنسترا : ألا أقوم بعمل يسرك ، فى الوطن ؟

ايفيجينيا : لا تمقتى أبى وزوجك ٠

كلوتمنسترا : يجب أن أخوض دورا مخيفا من أجلك ٠

ايفيجينيا : لقد حطمتنى تحطيما فظيعـــا من أجـــل خاطر هيلاس ٠

كلوتمنسترا : بخداع لا يليق بالملوك ، وليس خليقــا بابن اتريوس !

ايفيجينيا : من سيقودنى قبل أن يأتى الرجال فيجــرونى من شعرى ؟

كلوتمنسترا : سأذهب معك ـ

ايفيجينيا : كلا ، انك لا تتكلمين صوابا ٠

كلوتمنسترا : أتشبث بملابسك ٠

ايفيجينيا : اصغى الى ، يا أماه ـ

امكثى هنا : من أجلك ، ومن أجلى ، هذا أفضـــل ٠ دعى أحد خدم أبى يقودنى الى مرعى أرتيميس حيث أذبح ٠

كلوتمنسترا : أى بنيتى ، أأنت ذاهبة ؟

ايفيجينيا : لن أعود بعد ذلك •

كلوتمنسترا : وتتركين أمك ؟

ايفيجينيا : يشق على ، كما ترين •

كلوتمنسترا : قفى ! ـ لا تهجرينى !

ايفيجينيا : كلا ، لاتذرفى أية دموع •

[**كلوتمنسترا تدخل الفسطاط**]

أيتها الفتيات ، أنشدن جميع أناشيد الترحيب بالرحيل السعيد ، نشيد مصيرى ـ لأرتيميس أبنة زوس • أصدرن الأمر الى الجيش كى يحتفظ بالصمت المبجل • أحضرن سلال القرابين ، وأشعلن اللهب بالدقيق المطهر ، وليذهب أبى الى المذبح فورا ، انظرن ، اننى ذاهبة كى أعطى هيلاس السلام المتوج بالنصر •

[**تنشد نشيد الموكب**]

قدننى لدمار ايليوم وفروجيا :

أعطيننى الأكاليل ، وأحضرن زهور الزينة :

انظرن ، ها هى خصلات شعرى تنتظر وضع الأزهار فوقها ورشاش الغسل المطهر ـ

الى أرتيميس الملكة ، الربة المباركة ، أخطو
برقصة ، اذهبن الى المعبد والمذبح ·
سأغسل اللعنة باراقة الدم
المقدس ، اذا كان لا مفر من هذا
من أين ، فى فرضات أوليس الممتدة ، تهتز
خوفا ، تقذف الرماح باسمى عاليا ·
أهلا ، يا أرض وطنى بيلاسجيا Pelasgia ، أهلا يا هاجرتى
موكيناى ـ الوطن ـ الوطن المفقود !

الكوروس : أتبكين على مدينة بيرسيوس (٥٨) Perseus ، المشيدة عاليا ، بمجهود الكوكلوبس (٥٩) ؟

ايفيجينيا : ربيتنى نورا لهيلاس ، وهأنذا أمـوت ـ أموت باختيارى من أجلك !

الكوروس : لن يموت مجدك ·

ايفيجينيا : مرحبا ، أيها النور المقدس !
مرحبا ، أيها النهار ، يا من تضىء فى يديك شعلة العالم !
ينبغى لى أن أقيم فى حيـــاة جديدة ، غريبة ، ويجب أن يكـون مصيرا جديدا غريبا ، وداعا ، أيها النور الغريب وداعا !

[**تخرج**]

الكوروس : انظرن الى تلك التى من أجـــل دمار ايليـــوم وفروجيا ، بشـــعرها الجميل المزين بالزهور للموت ، تذهب الى مذبح التضحية وقد ذر فوقها رشاش الغسل ـ

نعم ، الى مذبح محبة القتل ، لترشيه بحيـــاتك الدافقة ، التى ســـيضرج دمها القرمزى كل عنقك الجميـــل ، وقد جرحته السكين المخيفة ٠

تنتظرك مياه التطهير التى ســيسكبها أبوك ، ليغنى ألوف الآخيين الذاهبين الى طـــروادة ٠ نغنى الى ابنة زوس ، الملكـة الصيادة المعبودة ، لأن فقدك ربح !

أيتها المحبة لدم البشر ، أرسلى الجيش الى أرض فروجيـا النائية ، الى طروادة ساحل الخيانة ، وهكذا توجى الملك ، توجى هيلاس ، باكليل المجد الدائم ٠

[**يدخل رسول**]

الرسول : أى كلوتمنسترا ، يا ابنة تونداريوس ، تعـالى الى هنا من الفسطاط ، كى يمكنك سماع قصتى ٠

[**تدخل كلوتمنسترا**]

كلوتمنسترا : سمعت صوت ، فأتيت الى هنا ، تعيســة بالفزع ، وأرتجف خوفا لئلا تكون قد أحضرت ما يتوج الكارثة الحالية ، بكارثة جديدة ٠

الرسول : كلا ، ولكنى أتلهف الى أن أخبرك بأمر يختص بابنتك ، انه أمر غريب مفزع •

كلوتمنسترا : لاتبطىء ، بل هات ما عندك بسرعة •

الرسول : مهلا ، يا سيدتى العزيزة • ستعلمين كل شىء بوضوح من البداية ، الا اذا تلعثم لسانى فى الاخبار بسبب اضطراب عقلى : عندما أتينا الى غابة أرتيميس ، ابنة زوس ، والى مراعيها المليئة بالزهور ، موضع تجمع جيش أخايا ، نقود ابنتك • احتشدت الجموع الآخية على الفور • ولكن ، عندما أبصر الملك أجاممنون الفتاة تدخل الغابة للذبح ، أرسل أنة ، وأدار رأسه بعيدا يبكى ، ورفع ثوبه أمام عينيه •

أما هى ، فذهبت الى جانب أبيها ووقفت ، وقالت : « أبتاه ، جئت طاعة لأمرك ، ولأقدم جسمى من أجل خاطر وطنى ، ومن أجل خاطر جميع هيلاس ، لتقودنى الى مذبح الربة ، طوعا واختيارا ، وأكون ضحية ، اذا كان هذا هو قرار السماء • ازدهر ، فيما يختص بى ، وفز بالنصر ، وعد الى وطنك • لا تسمح لأى آخى بأن يضع يده على : سأسلم عنقى فى صمت ودون احجام • »

هكذا قالت ، ودهش الجميع عندما سمعوا شجاعة الفتاة وبطولتها • عندئذ تقدم تالثوبيوس **Talthybius** ، المكلف بهذا الدور ، معلنا السكون والصمت المبجل • وجاء العراف كالخاس ، ووضع سكينا حادة فى سلة ذهبية ، بعد أن أخرجتها يده من غمدها ،

ثم توج رأس الفتاة بالأكاليل • وبعد ذلك ، أخــــذ ابن بيليوس السلة وطاس التطهير ، ودار حول مذبح الربة ، وصاح : « أيا ابنة زوس ، يا قاتلة الوحوش ، يا من تنثر عجلات نورك العظمة خلال الظلام ، تقبلى هذا القربان الذى نقدمه اليك ، نحن جيش أخايا مع الملك أجاممنون ، الدم النقى من عنق عذراء جميلة ، وامنحى السفن الحربية سفرا لا يعكر صفوه معكر ، وامنحى رماحنــــا أن تدمر حصون طروادة • وقف أبناء أتريوس وكل الجيش مطأطىء الرءوس ، وأمسك الكاهن بالسكين ، وتلا الصلاة ، وتحسس عنق الفتاة لمعرفة أنسب موضع يضربه بسكينه ــ

عندئذ سرى خلال نفسى ألم ممض ، ومــــال رأسى ! ــ رويدك ، فقد حدثت معجزة فجأة ! لأن كل رجــل ســــمع الضربة تصيب موضعها ، غير أن الفتاة ــ لم يعرف أحد أين اختفت •

صاح الكاهن بصوت عال ، وردد الجميع الصياح ، اذ رأوا العلامة التى أرسلها الرب ، ولم يكن أحد ليتوقعها اطلاقا ، اذ هى فوق ما يمكن تصديقه ، ورغم هذا شــــوهدت : رقد على الأرض غزال يلهث ، غزال بالغ الضخامة وجميل المنظر ، ســــال دمه على جميع مذبح الربة • بعد ذلك صاح كالخــــاس ــ وما كان أعظــــم سروره بذلك ، فقال : « أيا رؤساء الجيش الآخى المتحالفين ، أترون هذه الذبيحة التى وضعتها الربة أمام مذبحها ، غزالا جبليا ؟ تعتبره الربة مقبولا أكثر من الفتــاة ، كيلا تلوث مذبحها بالدم النبيل •

قبلت هذا بسرور ، وستمنحنا السفر والهجوم على طروادة • اذا ، فليبتهج كل بحار ! انصرفوا الى السفن ، لأننا يجب أن نغـــادر خلجان أوليس اليوم ، ونجتاز لجج بحر ايجة » • وهكذا ، بعـد أن أحرقت الذبيحة كلها الى أن صارت رمادا فى لهب نار الرب ، قدم صلاة مناسبة لعودة الجيش •

أرسلنى أجاممنون لأخبرك بهذا ، وأعلمك بأى حظ جميــل مرسل من السماء ناله ، وأية شهرة خالدة فاز بها ، فى كل أنحـــاء هيلاس •

كنت هناك ، وأتكلم كمن رأى رأى العيــان • من المؤكـد أن ابنتك رفعت الى السماء عند الآلهة • اتركى الحـــزن ، وكفى عن الغضب ضد زوجك • لا يرى البشر ما تدبره الآلهة ، ومن أحبوه أنقذوه ، لأننى ، فى هذا اليوم ، رأيت ابنتك تموت وتحيا •

الكوروس : كم غمرنى السرور لسماع بلاغ هذا الرســول ! يقول ان ابنتك تعيش وسط الآلهة •

كلوتمنسترا : وا ابنتـــاه ! أى اله سرقك ؟ كيف أودعك ؟ كيف أصدق هذا ، الا أن يكون محض اختلاق لتهدئة قلب كسير من أجلك ؟

الكوروس : انظرى ، ها هو الملك أجاممنون يقترب حاملا نفس القصة ، ليخبرك بها •

[يدخل أجاممنون]

أجاممنون : أى زوجتى ، يمكننا ، الآن ، أن نفرح بمصير ابنتنا ، لأنها ، وايم الحق ، قد صارت زميلة للآلهة ، ويجب ، الآن ، أن تصحبى هذا الطفل الفطيم ، وتسافرى الى الوطن ، اذ يتطلع الجيش الى الابحار · وداعا ! ــ سيمضى وقت طويل قبل أن أحييك عائدا من طروادة · لتسر أمورك على ما يرام ·

الكوروس : اذهب ، يا ابن أترويوس ، الى أرض فروجيا مبتهجا ، وعد الى الوطن من تعب القتال ، مبتهجا وحاملا الغنائم الماجدة ــ

من طروادة [·]

[يخرج الجميع]

هوامش خاصة بالمقدمة

(١) قرية وسهل ببلاد الاغريق القديمة ، على بعد ٣٢ كم ٠ الى الجنوب الشرقى من أثينـــا ، حيث انتصر الأثينيون والبلاتيون ــ بقيـــادة ــ ملتيســـادس ــ على الفرس (٤٩٠ ق٠م٠) ٠

(٢) جزيرة ببلاد الاغريق ، فى المضايق ــ شرقى هذه الجزيرة ــ سحق الاغريق الاسطول الفارسى (٤٨٠ ق٠م٠) ٠

(٣) أبو المأســاة اليونانية كتب ما يقرب من تسعين مأســاة فقدت ولم يصلنا منها الا سبع ٠ يعتبر مبتدع المسرحية ٠

(٤) شاعر المأســاة اليونانية المشهور ٠ نبغ منذ صباه ، فقاد الجوقة التى كانت تغنى أناشــيد النصر احتفــالا بمعركة سالاميس ، ولما يبلغ الســادسة عشرة ، ونال الجـائزة الأولى قبل الثلاثين من عمره ٠

(٥) زعيم أثينى من أسرة الكميونيد العريقة ٠ عرف باتساع أفقه وذكائه ٠ درس على اســاتذة ممتازين ٠ وكان هدفه أن يجعل أثينا زعيمة الحضارة الاغريقية ، وقوة سياسية كبرى ٠

(٦) مؤرخ اغريقى أثينى يعتبر أبا النقد التاريخى ومن أعظم المؤرخين قاطبة ٠ ألف كتابا واحـــدا عن تاريخ الحـــرب البلوبونيزية من ٤٣١ حتى ٤١١ ق٠م٠ ٠

(٧) فيلسوف يونانى شهير ، وهو أســتاذ أفلاطون ، ويعد مؤسس علم الأخلاق ، لأنه أول من حاول أن يبنى معاملات الناس على أساس علمى ٠

(٨) أعظم فلاسفة اليونان ، ويلقب بالمعلم الأول ، لأنه أول من جمع علم المنطق ورتبه واخترع فيه .

(٩) أعظم شعراء الملهاة الاغريقية ، تتميز مسرحياته بهجومها العنيف ونقدها اللاذع للساسة والأدباء المعاصرين وليوريبيديس بصفة خاصة .

(١٠) سوفسطائى يونانى قرر ثلاث قضايا : أولاها أن لا شىء موجود . والثانية أنه اذا كان ثمة شىء موجود فمعرفته محال . والثالثة أن ذلك الشىء لو عرف لنا استطاع عارفه نقل معرفته به الى سواه .

(١١) سوفسطائى يونانى . علم فى أثينا ، وفر منها لاتهامه بالتشكك فى امكان المعرفة اليقينية . هو صاحب العبارة المشهورة « الانسان مقياس كل شىء » .

(١٢) فيلسوف فرنسى ، وعالم ورياضى . خدم فى الجيش ، وأقام فى هولندا للبحث والتأمل . مات بعد وصوله الى السويد بقليل .

(١٣) هو جوبيتر عند الرومان ، حاكم العالم ورئيس سائر الآلهة والبشر . كانت أثينا ابنته التى ولدت من رأسه . أما هرقل فكان ابنه من الكمينا . وكانت بيرسيفونى ابنته من ديميتير .

(١٤) ابن الربة ثيميس ، وشقيق ابيميثيوس ووالد ديوكاليون . يميزه الاسم بروميثيوس كرجل ذى بصيرة ، بينما الاسم ابيميثيوس يشير الى رجل قصير البصر . كان يعتبر بروميثيوس أعظم محسن عرفه البشر ، وبطل الأموات ضد

دكتاتورية زوس . أتى اليهم بهدية النار فمهد بذلك الطريق لتقدم مدنيتهم وعلومهم وفنونهم .

(١٥) ابن ثيسيوس وهيبولوتى ملكة الأمازونيس . كان صيادا ماهرا تحت حماية أرتيميس . سخر من أفروديتى فأرادت أن تقضى عليه .

(١٦) فيلسوف يونانى نقل الفلسفة الى أثينا . ويقال انه أستاذ سقراط . رأى أن فى الكون عقلا يسيره وينظمه . قال ان الشمس حجر ملتهب والقمر تراب وصخور .

(١٧) هى فينوس عند الرومان . يقال انها ولدت من زبد البحر الذى سقطت فيه الأعضاء المبتورة من جسد أورانوس . وهى ربة الاخصاب بسائر أنواعه ، اخصاب الخضر والحيوانات . وربة الحب ومسراته والزواج ، مع القدرة على هدم وقتل الحب فى قلوب البشر .

(١٨) هى ديانا عند الرومان . كانت ابنة زوس وليتو وشقيقة توأم لأبولو ، كما كانت تحظى برتبة رفيعة بين آلهة أوليمبوس . وتعتبر عادة ربة الصيد . وعذراء الصيادين المترددة على الغابات والتلال والسهول .

(١٩) مثل المانياديس . كان يستعمل هذا الاسم أيضا نسبة لكاهنات باكخوس .

(٢٠) شقيق أجاممنون . أنجب هيرميونى من هيلينا . خلف مينيبوس تونداريوس وأصبح ملكا على لاكيدايمون حيث عاش فى سعادة ورخاء مع هيلينا الى أن جاءهم باريس

فسرق الأخير هيلينا وهرب بها كما سرق كثيرا من أموال مينيلاوس وفر الى طروادة ·

(٢١) أسم يطلق على الأخوين كاستور وبولوديوكيس · كانا يعبدان كآلهة وأبطال وتحيلان مبدأ التغير الدائم الحدوث من الضوء الى الظلمة ، ومن الظلمات الى النور ·

(٢٢) ابنة مينوس وباسيفاى ، وشقيقة أريادنى ، وقد صارت زوجة ثيسيوس بعد موت زوجته السابقة أنتيوبى ، وأنجبت له ولدين أكاماس وديموفون ، وهامت حبا بربيبها هيبولوتوس ·

هوامش مسرحية « ايفيجينيا فى أوليس »

(١) ابن بيلوبس وهيبوداميا ، وشقيق ثويستيس • كان يملك حملا ذهبيا يفسر بأنه دليل على قوة من يملكه وكان قد أعطاه له هيرميس كوسيلة من وسائل الانتقام لموت ابنه •

(٢) ابن أويبالوس ملك اسبرطة والحوريه باتيا • طرده أخوه وهرب الى ثيستيوس فى أيتوليا الذى زوجه ابنته ليدا • اعادة هرقل فيما بعد الى عرش اسبرطة فأنجبت له ليدا كاستور وكلوتمنسترا كما أنجبت لزوس بولوكس وهيلينا •

(٣) ابن أتريوس ، وشقيق أجاممنون •

(٤) ابن ثيستور • كان منجما « اغريقيا » ابان الحرب الطروادية ومن نبوءاته الشهيرة أن طروادة لن تسقط الا بمساعدة أخيل وأن الحرب ستستغرق عشر سنين وأن الأسطول لن يستطيع أن يبحر من أوليس ألا اذا قدم أجاممنون ابنته ايفيجينيا تذبحة •

(٥) قام هو ويوروباتيس على خدمة أجاممنون كمنادين طيلة الحرب الطروادية • وكان له بحكم مهنته صوتا جهوريا واضحا • أمره أجاممنون أن يأتيه مع أوديسيوس بايفيجينيا الى معسكره •

(٦) فى مسرحية أندروماخى Andromache السطران ٢٨٤ و ٢٨٥ ، وصفت الربات المتنافسات بأنهن كن يغتسلن فى نافورة الغابة قبل الذهاب أمام باريس Paris ليصدر حكمه •

(٧) كانت أفروديتى تسمى أيضا كوبريس ٠

(٨) زوجة زوس ٠

(٩) هى الربة أثينا ٠

(١٠) هو أجاكس ابن أويليوس ملك اللوكريين Locrians وأحد المحاربين الاغريق عند طروادة ٠

(١١) سلالة أخيل ٠

(١٢) شعب يسكن جزيرة أيجنيا Aegina ، خلقه زوس من النمل ليقطن الجزيرة تلبية لرجاء أياكوس ملك الجزيرة ٠ ثم هاجروا من ذلك المكان الى تساليا ٠ ويستعمل هذا الاسم عـــادة للمحاربين الذين قاتلوا تحت قيادة أخيل فى طروادة ٠

(١٣) ابن أيجيوس ، ملك اثينا ٠ قال البعض انه ابن الاله بوسايدون ٠

(١٤) القطر الملاصق لأتيكا كان يحتله الأيوليون Aeolians٠

(١٥) ملك بولوس وأصغر أبناء نيليوس ٠ وكان الوحيـــد الذى نجا من بين اثنى عشر ، من الموت على يد هرقل ٠

(١٦) هى طروادة ٠

(١٧) اعتاد الاغريق ، قبـــل الـــزواج ، أن يقدموا القرابين لأرتيميس نيابة عن العروس ٠ والتهكم هنا واضح ٠

(١٨) ابن زوس وبلوتو ٠ كان ملكا فى ليديا ذا قوة عظيمة

وثروة هائلة وصاحب حظ كبير لأنه كان يدعى الى مآدب ومجالس الآلهـــة ٠

(١٩) ابن أيولس ، يرمز اليه فى بعض القصـــص على أنه الوالد الشرعى لأوديسيوس ٠ وكان ملك كورنثة وابنه أمكر البشر ٠

(٢٠) هو المخترع الأسطورى لزمارة الراعى ٠

(٢١) ابنة رب النهر أسوبوس ٠ أنجبت أياكوس من زوس فى جزيرة تحمل اسمها ٠ وأرسلت هيرا من فرط حقدها جيوشا من النمل الى الجزيرة كى تعاقبها هى وابنها ٠

(٢٢) ابن أياكوس وشـــقيق تيلامون ، ووالـــد أخيـــل من ثيتيس ٠

(٢٣) ابن كرونوس وفيلوريا ، ووالد كاروستوس واندايس ٠ كان قنطاورا يشتهر بحكمته وعدالته ومهارته فى كثير من الفنون التى علمه اياها أبولو وأرتيميس ٠

(٢٤) ابنة نيريوس ودوريـــس ، ربة البحـــر ٠ تزوجت بيليوس الذى كان بشرا ، وصارت والدة أخيل العتيد ٠

(٢٥) بنات داناوس الخمســون اللواتى هربن مع أبيهم من ليبيا الى أرجوس فرارا من قسوة أبناء شقيقه أيجوبتوس الخمسين الذين ادعوا حق ملكية البلد التى كان يحكمها داناوس ٠

(٢٦) ابنة بریاموس وهيكـــوبا ؛ كسبت حب أبولو لفرط جمالها فأعطاها ملكة التنبؤ عندما قبلت أن يخطبها ٠ ولكنهـــا

وليعمل كساق • ولقد عوض زوس أباه عنه جوادين مباركين •

(٤٧) اسم لأبولو كاله الشمس •

(٤٨) ابن لاوميدون ملك طـروادة العجـوز ابان الحـرب الطروادية • أعاد بريام بناء طرواده ووسع حدود مملكته ليضـم لواء كثيرين كى يصبحوا رعايا له •

(٤٩) ابن أجاممنون وكلوتمنسـترا وشـقيق ايفيجينا واليكترا •

(٥٠) أبن زوس وبلوتو • تزوج ديونى وأنجب منها بيلوبس ونيوبى • كان تانتالوس ملكا فى ليديا ذا قوة عظيمة وثروة هائلة وصاحب حظ كبير لأنه كان يدعى الى مآدب ومجالس الآلهة •

(٥١) ابنة مينيلاوس وهيلين الوحيدة . خطبها أوريستيس أبن أجاممنون قبل الحرب الطروادية ، ولكن والدها بعد عـودته من الحرب أعطاها الى نيوبتوليموس ابن أخيـل • ثم تزوجت أوريستيس بعد أن قتل نيوبتوليموس فى دلفى •

(٥٢) كان شـاعرا خرافيا ولد من النهر هيبروس **Hebrus** فى تراقيا • وكان لأغـانيه سـحر يبعث السرور فى الحيـوانات المفترسة ، ويدفع الأشجار والأحجار الى متابعته ، ويحتم على الأسماك أن تترك مياهها ، وعلى الطيور أن تتجمع حول رأسه زرافات ووحدانا •

(٥٣) هى طروادة •

(٥٤) هو ابن برياموس وهيكوبا من طروادة • ولقـــد حلمت هيكوبا قبل أن تلده أنها ولدت جذوة نار مشتعلة أضرمت النيران فى المدينة كلها • فسر أيساكوس حلمها بأنها ستصنع طفلا يتم على يديه خراب طروادة •

(٥٥) لقب للربة أثينا •

(٥٦) شـــقيقة وزوجة زوس وابنة كرونوس وريا • كانت فى الأصل ربة القمر • وكانت تعتبر ربة للنســـاء تصـــونهن خصوصا وقت الاخطار والشدائد وتشرف على زواجهن •

(٥٧) تزوج بينيلوبى وأنجب منها ابنا اسمه تيليماخوس • كان قد أرســـله أبوه لايرتيس الى لاكيدايمون فى ســـفارة حيث أهداه صديقه المضيف ايفيتوس قوس يوروتوس المشـــهور الذى ساعده كثيرا فى مناسبات طيبة •

(٥٨) ابن زوس وداناى • تنبأ كـــاهن الى أكريســـيوس والد داناى بأن ابنته ستلد ابنـــا يســـعى الى قتله • فحبس أكريسيوس داناى فى حجرة من البرنز ، تحت الأرض ليمنع حدوث هذا الأمر الجلل ، ولكن زوس زارها فى هيئة مطر من الذهب فأنجبت بيرسيوس •

(٥٩) هم أبناء أورانوس وجيا كما ورد ذكرهم فى هسيود • كانوا ثلاثة يسمون أرجيس وستيروبيس وبرونتيس • وكانوا عمالقة لكل واحد منهم عين واحدة ، وهم أقوياء للغاية أوتوا مهارة الهية عظيمـــة وقد خشى أورانوس من فداحة خطبهم فحبســـهم فى تارتاروس •